الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية ـ أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإسلامية

منهج الشيخ السّعدي في قواعد التفسير من خلال كتابه القواعد الحسان في تفسير القرآن.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبين:

❖ – محمد لمين سوفطة

❖ – الطاهر شايب

إشراف الدكتور:

مصطفي مدياني

	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	د. أحمد بن عبد الرحمان	أستاذ محاضر	رئيساً
02	د. مصطفي مدياني	أستاذ محاضر	مشرفاً ومقرراً
03	د. يونس كريب	أستاذ محاضر	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1442/1443هـ/ 2022/2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة احمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة) :مدياني مصطفى

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ : منهج الشيخ السعدي في قواعد التفسير من خلال كتابه القواعد الحسان لتفسير القرآن

من إنجاز الطالب(ة):محمد لمين سوفطة

و الطالب(ة): الطاهر شايب

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : علوم إسلامية

التخصص: التفسير وعلوم القرآن

تاريخ تقييم / مناقشة: 24/ شوال/ 1443هـ الموافق ل 2022/05/25

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

ويامكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في :2022/05/29

مدياني مصطفى
أستاذ بجامعة أدرار، الجزائر

مساعد رئيس القسم:

د . بكراوي عبد الله
مساعد رئيس القسم مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

* إهـــــــــــداء *

نهدي هذه الرسالة إلى والدينا الغاليين اللَّذين لهما _بعد توفيق الله_

الفضل في وصولنا إلى هذه المرحلة،

فجزاهما الله عنّا كلّ خير،

وأطال أعمارهما في طاعته

آمين

* شـــكـــر وتـــقـــديـــر*

نتوجّه بالشُّكر إلى كل من كانت له مشاركة من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث، ونخصُّ بالذِّكر الأستاذ المشرف: **مصطفى مدياني** ؛ الذي قام بمتابعة أطوار البحث، وقراءته له، وتصويب ما أمكن منه ليخرج في حلة تليق بالبحث العلمي.

وكذلك شكرنا موصول لأخينا: **حبيب قرواش** الذي كانت له مساهمة فيه، بمراجعة ما تيسّر.

كما لا ننسى أن نشكر أخونا: **يوسف بعيطي** على ما قدّمه من نصائح وتوجيهات، كانت سببا في تعديل بعض الأمور المهمة التي لم ننتبه لها،

فجزى الله جميع من ساهم

من قريب أو بعيد خير الجزاء

والحمد لله رب العالمين.

مقدمة:

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم تسليما مزيدا؛ أما بعد:

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، فيه الغَنَاء والسّعادة، لا تملُّ منه النفوس، ولا تنقضي عجائبه، ولم تعرف الإنسانية في تاريخها كتاباً يداني القرآن الكريم أو يقاربه، في تأثيره في نفوس سامعيه أو قارئيه، وقد تكفَّل سبحانه بحفظه فقال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9] ، فلم يزل محفوظاً في الصدور مكتوباً في السطور {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت:42

ومن حفظ الله لدينه أن سخّر لكتابه علماء أجلاّء من هذه الأمة سلكوا هذا الطريق _ طريق الجنة_ كما وصفه به النبيُّ صلى الله عليه وسلّم في الحديث الصحيح : " من سلك طريقا يطلب فيه علما سهّل الله له به طريقا إلى الجنة"[1] ، من أجل تحقيق هذه الغاية العظمى التي هي من مقاصد الشريعة _حفظ الدين_ الخمس. وإنّ من علامات إرادة الله الخيرَ بعبده توفيقه لفقه دينه، كما جاء عن نبيّنا صلى الله عليه وسلّم :" من يرد الله به خيرًا يفقِّههُ في الدِّين"[2] ، والفقه في دين الله يحتاج من الإنسان أن يجعله كل همّه ويصرف له أنفس أوقاته، وإنّ من هؤلاء العلماء الأفذاذ الشيخ ابن سعدي (رحمه الله).

وإنّ من جملة العلوم التي أوْلوها خدمة لكونها متعلقة بكلام الله تعالى، "قواعد التفسير"، فهي المفتاح لفهم كلام الله تعالى، إذْ لابد للمفسِّر من أصول وكلّيات يرجع إليها، ليتكلّم

---

[1] _ جزء من حديث أخرجه أبو داود في سننه: أول كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، 485/5، رقم: 3641 ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 138/1، رقم: 65

[2] _ جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، 25/1، رقم: 71 ، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، 719/2، رقم:1037

بعلم وبصيرة في معاني القرآن. لهذا كان موضوع رسالتنا هذه يدور على بيان :"منهج الشيخ السّعدي في قواعد التفسير من خلال كتابه القواعد الحسان لتفسير القرآن".

❖ – إشكالية البحث:

إنّ المتأمل في عنوان الرِّسالة تحيط به عدة تساؤلات يجد نفسه ملزما بالإجابة عنها:

_ ما هي الأوّليّات التي يُبدأ بها في معرفة مقدِّمات ومسائل هذا العلم " قواعد التفسير".

_ هل كل ما ذُكر في هذا الكتاب "القواعد الحسان" يُعدُّ قاعدة في التفسير؟ أم يوجد قواعد أخرى متعلقة بالقرآن؟ وما هي أقسامها؟

_ ما هي الطريقة التي اعتمدها الشيخ ابن سعدي في ترتيب القواعد؟

كل هذه الأسئلة سيتم الجواب عنها في ثنايا هذا البحث.

❖ – أهمية البحث:

تتجلّى أهمية هذا البحث في نقاط؛ من أبرزها:

1_ تعلقه بأشرف العلوم وهو علم التفسير، إذْ شرف العلم بشرف معلومه.

2_ معرفة مكانة هاته الكتب التي لا يستغني عنها المنتهي فضلا عن المبتدئ في فهم مراد الله تعالى.

3_ التدرُّب على توظيف القواعد لاستنباط الأحكام من كتاب الله عز وجل.

4_ التعرُّف على هذا الكتاب في "قواعد التفسير".

❖ – أسباب اختيار الموضوع:

أ_ أسباب ذاتية

رغبة الباحِثَيْنِ في الاطلاّع على هذا المؤَلَف القيِّم في "قواعد التفسير" .

ب_ **أسباب موضوعية**

إلْفات نظر الباحِثِين إلى الاعتناء بمؤلفات هذا العَلَم الفذ.

إلزام الباحث بإعداد رسالة للحصول على شهادة الماستر.

❖ **– أهداف البحث:**

يسعى الباحِثَين للوصول إلى أهداف نوجزها في ما يلي:

1_ التعرُّف على جهود العلماء المعاصرين في هذا العِلْم، "كالشّيخ ابن سعدي" وأمثاله.

2_تسليط الضوء على كتب "قواعد التفسير"، للتعرف على اصطلاحات العلماء لها في تفاسيرهم والتمييز بين غثِّها وسمينها.

3_ إثراء البحوث والدِّراسات في هذا المجال _التفسير وعلوم القرآن_ لإثراء مكتبة الجامعة.

4_ إبراز الأهميّة البالغة لهذه الكتب خاصّة للمُعتنين بالتفسير.

❖ **– الدِّراسات السّابقة:**

في حدود ما توصلنا إليه في بحثنا_ المتواضع_ على دراسات سابقة في هذا الموضوع "قواعد التفسير" تمتُّ بصلة به من قريب أو بعيد؛ أبرزها ما يلي:

1_ قواعد التفسير _جمعا ودراسة_، د/ خالد السبت، أطروحة نال بها صاحبها درجة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، سنة 1426هـ ، دار ابن عفان

2_السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، تأليف: د/ عبد الرزاق البدر، رسالة نال بها صاحبها الماجستير، ط1 سنة:1411هـ_1999م، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مكتبة الرشد _الرياض _.

3_ الشيخ عبد الرحمن السعدي مفسرا، تأليف: عبد الله الطيار، رسالة جامعية نال بها مؤلفها درجة الماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، سنة: 1407هـ، دار ابن الجوزي.

4_ قواعد التفسير بين التنظير والتطبيق عند الشيخ عبد الرحمن السّعدي "القواعد الحسان" و "تيسير الكريم الرّحمن" _نموذجا_، الطالب: هشام شوقي، إشراف د/ منصور كافي، جامعة الحاج لخضر_ باتنة_، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، سنة:2009 /2010م.

هذه أهم الرسائل المتعلقة ببحثنا، وإن لنا عليها بعض الملاحظات؛ نضعها في النقاط الآتية:

1_ بالنسبة للرّسائل الثلاث: "قواعد التفسير" للدكتور لخالد السبت، ورسالة "الشيخ السعدي مفسرا" لعبد الله الطيار، ورسالة "السعدي وجهوده في توضيح العقيدة" للدكتور عبد الرّزاق البدر، استفدنا منها في الجانب النظري فقط، لكونها تحدثت عن مواضيع أخرى خارجة عن موضوع الدِّراسة.

2_ أمّا رسالة "قواعد التفسير بين التنظير والتطبيق" للطالب: هشام شوقي، فاستفدنا منها في الجانب التطبيقي والمنهجي، فهي وإن كانت قريبة من موضوع بحثنا، إلاّ أنّ هناك نقاط وفاق وخلاف بينهما نذكرها ليتّضح الفرق وينجلي للقارئ:

أوجه الوفاق:

_ أنَّ كِلا الرّسالتين تناول موضوع: "قواعد التفسير عند ابن سعدي" في جانبها النّظري من خلال كتابه: "القواعد الحِسان لتفسير القرآن" إلاّ ما انفرد به أحدهما عن الآخر.

_ أن كلا البحثين تُطرِّق فيهما إلى شق نظري، وآخر تطبيقي.

أوجُه الخِلاف:

_أنّ الباحث هشام شوقي في رسالته: "قواعد التفسير بين التنظير والتطبيق" تتبّع تطبيقات الشيخ للقواعد المذكورة في "القواعد الحسان"، بالنظر في تفسيره "تيسير الكريم الرحمان" وذكر طرق تطبيقها، أما ننحن فدراستنا مقتصرة على بيان منهجه في قواعد التفسير من خلال كتابه: "القواعد الحسان".

_ مما أراده الباحث "هشام شوقي" من بحثه مدى التزام الشيخ بتطبيق تلك القواعد في تفسيره _ الذي يظهر أنها دراسة نقدية _، ؛ أمّا نحن فحاولنا تسليط الضوء على بعض العناصر التي تبيّن منهجه في كتابه "القواعد الحسان".

_ لم يقتصر على تلك القواعد بل أضّاف بعض القواعد التي ذكرها الشيخ وطبّقها في تفسيره ولم يورها في كتابه "القواعد الحسان".

هذا تقريبا كلُّ ما من توضيح لما بين الرِّسالتين من فروق. ومما يجدر التّنبيه إليه في هذا الموضع، أننا وضعنا الأمثلة من تفسيره "تيسير الكريم الرحمان" لكونها أكثر وضوحا في التطبيق من كتاب "القواعد الحسان"، والله أعلم.

❖ – منهج البحث:

لقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي الاستقرائي، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

1_ الرجوع إلى كتاب "القواعد الحسان" والنظر في تلك القواعد الموجود فيه.

2_ استقراء "القواعد التفسيرية" المذكورة في الكتاب ومحاولة جمعها.

3_ تناول أمثلة تطبيقية توضّح منهج الشيخ في قواعد التفسير.

❖ – منهجية البحث:

قمنا باتباع المنهج العلمي المتبع في إنجاز البحوث العلمية سائرين على الخطوات الآتية:

1_ كتبنا الآيات القرآنية برواية حفص، معزوُّةً إلى سورها، وترقيمها مباشرة في النّص.

2_ ما يتعلق بالهوامش نكتفي بذكر اسم الكتاب والمؤَلِف ثم الجزء والصفحة، أما باقي المعلومات فستذكر في الفهارس.

3_ اقتصرنا في الترجمة للأعلام الذين ذكروا في الرسالة على بعضهم فقط.

4_ ضبط بعض الكلمات بالشّكل لئلاّ تشكل على القارئ.

❖ – **صعوبات البحث**:

لقد واجهتنا صعوبات كثيرة في إعداد هاته الرّسالة؛ نبرزها في النقاط الآتية:

1_ قلّة وضعف الزّاد العلمي في هذا التخصص _التفسير وعلوم القرآن_.

2_ صِغر حجم الكتاب "القواعد الحسان" الذي أثر سلبا على إيجاد عناوين للمطالب.

3_ النُّدرة الكبيرة الموجودة في الدِّراسات الموضوعة في "قواعد التفسير".

4_ ضيق الوقت _ لعلّهُ منْ أكبر العوائق _ الذي قد يؤدي بالباحث إلى: التقوُّل على الله بغير علم، أو الوقوع في السّرقات العلمية، ومن ذلك كثرة الأخطاء الإملائية وغيرها... من الأمور التي توقعه في ما لا يحمد عقباه.

5_ نقص الإمكانيات التي يستطيع الباحث بوجودها الرُّقي والنُّهوض بالبحث العلمي إلى أحسن الأحوال.

❖ – **خطة البحث**:

لما كان بحثنا هذا يتكون من جانبين أساسين وهما: الجانب النظري، والجانب التطبيقي، اقتضى الأمر أن نجعله في فصلين يتقدمهما مقدمة، ثم انتهاء بخاتمة؛ كما يلي:

مقدمة تضمّنت: إشكالية البحث، فأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، وأهم الصعوبات، والمنهج المتبع، وخطة البحث.

الفصل الأول: عبارة عن ترجمة للمؤلِّف، اشتملت على مبحثين، كل منهما اشتمل على مطلبين تحتهما عدة فروع:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ ابن سعدي

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ عبد الرحمن السعدي

المطلب الثاني: الحياة العلمية للشيخ عبد الرحمن السعدي

المبحث الثاني: التعريف بكتابه "القواعد الحسان لتفسير القرآن"

المطلب الأول: تسمية الكتاب وقيمته العلمية

المطلب الثاني: منهجه في كتابه "القواعد الحسان"

الفصل الثاني: قواعد التفسير دراسة في المفهوم والدِّلالة

المبحث الأول: التعريف بقواعد التفسير

المطلب الأول: التعريف بالقواعد لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أهمية العلم بقواعد التفسير، ونشأته، وغايته

المطلب الثالث: الفرق بين قواعد التفسير بعض العلوم ذات الصلة

المبحث الثاني: منهج الشيخ السعدي في قواعد التفسير

المطلب الأول: منهجه في صياغة القواعد وترتيبها

المطلب الثاني: تصنيف القواعد التي ذكرها الشيخ في كتابه

المطلب الثالث: أمثلة تطبيقية لقواعد التفسير من خلال تفسيره "تيسير الكريم الرحمان"

والله وليُّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلّم على نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه والتابعين.

الفصل الأول:

الشيخ عبد الرّحمن السعدي وكتابه "القواعد الحسان في تفسير القرآن"

وقد قسّمنا هذا الفصل إلى مبحثين هما:

المبحث الأول :

ترجمة للشيخ عبد الرحمن السعدي.

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي.

المطلب الثاني: الحياة العلمية للشيخ عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي.

المبحث الثاني:

التعريف بكتابه "القواعد الحسان لتفسير القرآن".

المطلب الأول: تسمية الكتاب وقيمته العلمية.

المطلب الثاني: منهجه في كتابه "القواعد الحسان".

المبحث الأول: الحياة الشخصية للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السّعدي

سنتاول في هذا المبحث جوانب متعددة من حياة الشيخ عبد الرّحمن السّعدي، وذلك من خلال مطلبين هما:

المطلب الأول: شخصية الشيخ عبد الرحمن السعدي وعائلته وظروف نشأته

المطلب الثاني: الحياة العلمية للشيخ عبد الرحمن السعدي

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ ابن سعدي

وقد عالجنا هذا المطلب في سبعة فروع هي:

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

اسمه: هو العلاّمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن حمد آل سعدي.

نسبه:

يتصل نسبه من جهة والده إلى أسرة آل سعدي، وهم ينتهي نسبهم الى آل مفيد، وآل مفيد فخذ كبير يرجع أصلهم إلى بطن (آل حماد) الذين هم من بني العنبر من بني عمرو أحد قبائل بني تميم الشهيرة، ومساكن بني عمرو بن تميم في بلدة بني قفار، إحدى القرى المجاورة لمدينة حائل عاصمة المقاطعة الشمالية من بلدان نجد.

قدمت أسرة آل سعدي من بلدة المستنجدة، أحد البلدان المجاورة لمدينة حائل إلى عنيزة حوالي عام 1120هـ[1].

الفرع الثاني: مولده، عائلته:

ولد في مدينة عنيزة بالقصيم 1307هـ من الهجرة وتوفيت أمه وله أربع سنين ثم توفي والده وهو في الثامنة من عمره ، فعاش يتيم الأبوين[2].

- أبوه:

هو ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي من نواصر بني تميم من بني عمرو المنتمية إلى تميم، ولد في حدود سنة 1243هـ في عنيزة، ونشأ صالحا عابدا حافظا للقرآن، مُحبًا للعلم وأهله، وإن لم يبلغ درجة كبارهم، فصار هو قارئ الوعظ المعتاد بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العشاء على جماعة الجامع حين إمامة الشيخ علي آل محمد قاضي البلد، وصار الشيخ علي ينيبه في الإمامة وصلاة الجمعة والخطبة إذا طرأ له عذر، وبقي على هذا الحال مدة طويلة، وفي آخر حياته تولّى إمامة مسجد المستوكف، في عنيزة حتّى توفي آخر عام 1313هـ، وقيل توفي في جمادى الآخرة سنة 1314هـ[3].

أمه:

أمّا أمه فهي من آل عثيمين، وآل عثيمين من آل مقبل ـآل زاخرـ البطن الثاني من الوهبة، نسبة إلى (محمد بن علوى بن وهيب) ، ومحمد هذا هو الجد الجامع لبطون الوهبة جميعا، وآل عثيمين كانوا في بلدة أشيقر الموطن الأول لجميع الوهبة ونزحوا منها إلى شقراء فجاء جد آل عثيمين الموجودين في عنيزة من شقراء إلى عنيزة وسكنها، وهو سليمان آل عثيمين وهو جد المترجم له لأمه[4].

كفالته:

---

[1] ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون، لعبد الله بن عبد الرحمن آل بسام ص 218،219

[2] ـ المختارات الجلية في المسائل الفقهية ،للسعدي ص5، ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة عبد الرزاق البدر ص18

[3] ـ الشيخ السعدي مفسرا، عبد الله الطيار ص 16،

[4] ـ علماء نجد خلال ستة قرون، عبد الله آل بسام 2/ 422

لقد نشأ الشيخ يتيما ، فقيض الله له زوجة والده فكفلته وأحبته أكثر من أولادها فصار عندها موضع الرعاية والعناية، فلما شبّ صار في بيت أخيه الأكبر حمد[1].

الفرع الثالث: ظروف نشأته.

إذا تأملنا العصر الذي ولد فيه الشيخ ـ رحمه الله ــ نجده عصرا يضطرم بنيران الاضطرابات والفتن، ومن المسلّم به أنّ عصرا هذه صفته لا يشجع على طلب العلم والتحصيل والعكوف على البحث والتنقيب في الكتب، إنه عصر يلتمس فيه الإنسان الأمن الطمأنينة، ويبحث عن لقمة العيش و الكفاف، ومتى توفر ذلك له اكتفي ولم يبحث عن درجات الرُّقي والسُّمو.

وإذا أدركنا هذه الحقيقة المرة ندرك أية عبقرية كانت كامنة في جوانح الشيخ المترجم له، فقد أجمع أمره على أن يقف حياته على طلب العلم، ووجد لنفسه أمنا وطمأنينة خاصة تصل برباطها بينه وبين المهمة التي أزمع أن يقف حياته عليها، فتراه إذ ذاك في واد وأغلب ناشئة عصره ــ من زملائه وأترابه ــ في واد آخر ولعمر الحق إن هذا هو الطُّموح والمثابرة الذي يعجز عنه بعض الكبار فضلا عن الصغار ولكنها الهمم العلية واستسهال الصعب مهما كانت مكابدته[2].

الفرع الرابع: صفاته الخِلقية

كان ذا قامة متوسطة، شعره كثيف، ووجهه مستدير ممتلئ طلق، ولحيته كثيفة، ولونه أبيض مشرب بالحمرة، وكان شعره في شبيبته في غاية السواد. وفي شيخوخته في غاية البياض يتلألأ كأنه فضة، ووجهه حسن عليه نور في غاية الحسن وصفاوة اللون.[3]

---

[1] ــ فقه الشيخ ابن سعدي، جمع وترتيب: عبد الله بن محمد الطيار، وسليمان بن عبد الله أبا الخيل ص18

[2] ــ المصدر نفسه ص21

[3] ــ روضة النظرين عن مآثر نجد وحوادث السنين،محمد بن عثمان القاضي 225/1 ، ينظر:السعدي وجهوده في العقيدة ص 19

الفرع الخامس: صفاته الخُلقية (أخلاقه)

(له أخلاق أرق من النسيم وأعذب من السلسبيل، لا يعاتب على الهفوة ولا يؤاخذ على الجفوة، يتودّد ويتحبّبُ إلى القريب والبعيد، يقابل بالبشاشة ويحيي بالطلاقة، ويعاشر بالحسنى ويجالس بالمنادمة، ويجاذب أطراف أحاديث الأنس والود ويعطف على الفقير والصغير، ويبذل طاقته ووسعه ويساعد بماله وجاهه وعلمه ورأيه ومشورته ونصحه، بلسان صادق وقلب خالص وسر مكتوم، ومهما أردت أن أعدد فضائله ومحاسنه في مجال الأخلاق الكريمة والشّيم الحميدة التي يتحلى بها ، فإنّي مقصّر وقلمي عاجز ، ولا يدرك هذا إلا من عاشره وجالسه، لذا فإن الله أعطاه محبة في القلوب وثقة في النفوس ، فأجمعت البلاد على ودّه واتفقت على تقديمه، فصار له زعامة شعبية فإشارته نافذة، وكلمته مسموعة وأمره مطاع هكذا وصفه تلميذه عبد الله البسام[1].

وكان ـ رحمهُ الله ـ ذا دعابة يتحبّب إلى الخلق بحسن خلقه مرحا للجليس لايرى الغضب في وجهه طلق الوجه كريم المحيا ، وكان يكثر الحج ويصوم البيض غيرها ويتكلّم مع كل فرد بما يناسب حاله[2] ويعاشر الخلق معاشرة تامّة كل بحسب حاله من يعرف ومن لايعرف الصغير والكبير والخاص والعام، والرجال والنساء، محبا للخير مقدما عليه.[3]

وكان على جانب كبير من الأدب والعفة والنزاهة والحزم في كل أعماله، زاهدا متعفّفا عزيز النفس على قلة ذات يده[4]، ذا شفقة على الفقراء والمساكين والغرباء، ماذًّا يد المساعدة لهم بحسب قدرته. ويستعطف لهم المحسنين ممن يعرف عنهم حُبّ الخير في المناسبات[5]، ويدفع للفقراء من الطلبة الأموال ليتجردوا عن الانشغال بوسائل المعيشة[6].

---

[1] _علماء نجد خلال ستة قرون ،للبسام ، 2/ 429

[2] _ روضة الناظرين للقاضي 225/1

[3] _ كتاب الختارات الجلية في المسائل الفقهية، عبد الرحمن السعدي، ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص20

[4] _ روضة الناظرين للقاضي223/1 ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص 21

[5] _المصدر السابق/6 ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص 21

[6] _روضة الناظرين للقاضي 224/1 ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص 21

وكان كثير الحج تنفلا زاهدا عفيفا متعففا عزيز النفس مع قلة ذات يده، متواضعا يُسلّم على الصغير والكبير ويجيب الدعوة ويزور المرضى ويشيع الجنائز.[1]

الفرع السادس: حياته العملية:

وفيما يلي أعرض بعض المشاريع التي قام بها، والأعمال التي تولّاها:

أـ كان مرجع بلاده وعمدتهم في جميع أحوالهم وشؤونهم، فهو مدرّس الطلّاب وواعظ العامة وإمام الجامع وخطيبه، ومفتي البلاد وكاتب الوثائق ومحرر الأوقاف والوصايا وعاقد الأنكحة ومستشارهم في كل ما يهمّهم.[2]

بـ قام في سنة 1360هـ بتأسيس المكتبة الشهيرة بالوطنية في عنيزة على نفقة الوزير ابن حمدان، وجلب لها آلاف الكتب في شتّى الفنون، وصارت هذه المكتبة مجمعا لطلاب العلم يقرؤون عليه فيها، وكانت المراجع متوافرة فيها.[3]

جـ قام في سنة 1363هـ بجمعية خيرية لعمارة مقدم الجامع الكبير، بعنيزة وانتهت بعمارة محكمة مع توسعة.

دـ وقام في سنة 1373هـ بجمعية أخرى خيرية لعمارة مؤخر المسجد وانتهت على ما يرام بمساعيه المشكورة.

وـ عُيِّن إماما وخطيبا للجامع الكبير بعنيزة في رمضان عام 1361هـ بأمْرِ الشّيخ عبد الرّحمن بن عودان، وهي حسنة من حسناته أحبّه النّاس عليها وحفظوها له.[4]

هــ وله أعمال خيرية سرّية كثيرة عرف بعضها بعد وفاته:

منها: أنّ امرأة أرملة لها بيت، أصبحت مَدينةً بمالٍ كثيرٍ، فرهنت بيتها، وليس لها عمل تقتات به، فأحسّ بذلك الشيخ فصار يتعهّدها ويعطيها إرسالا مما يأتيه من أهل الخير،

---

[1] ـ روضة الناظرين للقاضي،ص224

[2] ـ علماء نجد للبسام 424/2

[3] ـ روضة النظرين للقاضي 224/1

[4] ـ المصدر نفسه 224/1 ينظر: السعدي وجهوده في توضيح العقيدة (ص 22)

فكانت تدفع أكثر ما يصلها إلى صاحب الدين وتُبقي قليلا من المال تقتات به. فبقيت على تلك الحال مدة من الزمن فخلص الدين بأجمعه وذلك قبل وفاة الشّيخ بأشهرٍ، فلمّا تُوفي ـ رحمهُ الله ـ ظهر الخبر من المرأة، وكانت دائما تذكره وتدعوا له، وأمثالها في ذلك كثيرٌ فرحمه اللهُ رحمة واسعة.[1]

الفرع السابع: مرضه ووفاته.

أصيب عام 1371هـ أي قبل وفاته بخمس سنوات بمرض ضغط الدم، وتصلب الشرايين فكان يعتريه مرة بعد مرة وهو صابر عليه، وكانت أعراض المرض تبدوا عليه بعض الساعات في الكلام فيقف ولو كان يقرأ القرآن ثم يتكلم[2].

أمر الملك سعود ـ رحمه الله ـ بإسعافه، وأرسل له طائرة خاصة نقلته إلى بيروت، فعولج بها ، وبقي هناك قرابة الشهرين حتّى شفاه الله، وكان ذلك عام 1373هـ[3] ، ونصحه الأطباء بالراحة وقلة التفكير والإجهاد[4].واجتمع في سفره هذا بعدد من العلماء وتعرف بجملة من الفضلاء[5]، منهم الشيخ العلاّمة ناصر الدين الألباني كما حدثني بذلك[6].

وبعد رجوعه إلى عنيزة استأنف أعماله فيها من فتوى وتصنيف وتدريس وخطابة وغيرها، رغم نهي الأطباء له عن ذلك وتقريرهم أنه مما يحرِّك عليه هذا المرض، وكانت نوبة ضغط الدم تُعاوده كل سنة، فلما كان في ظهر جمادى الآخرة سنة 1376هـ أحسّ بالنوبة، وكان معها مثل البرد والضعف[7].

---

[1] _ ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة (ص 23)

_ علماء نجد للبسام 2/ 429، ومشاهير علماء نجد وغيرها،عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الوهاب / 396

[2] ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة(ص 23

[3] _ الشيخ السعدي مفسرا للبسام (ص 36

[4] _ علماء نجد للبسام ، 429/2 ، ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص 24

[5] _ ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص 24

[6] _ينظر: المصدر السابق ص 24

[7] _ الشيخ السعدي مفسرا للبسام ص 36

وفي ليلة الأربعاء 22 من الشهر المذكور عام 1376 بعد فراغه من الدرس المعتاد العمومي الذي يشبه محاضرة من المحاضرات والذي كان يقوم بإلقائه على الجماعة في المسجد بعد فراغه من هذا الدرس أحس بثقل وضعف حركة بعد الصلاة وفراغها فأشار إلي بعض تلامذته أن يمسك بيده ويذهب معه إلى داره ففعل فهرع معه أناس من الحاضرين فلم يصل إلى داره إلّا وقد أغمي عليه وبعد ذلك أفاق ــ رحمه الله ــ وأثنى على الله وحمده وتكلم مع الحاضرين بكلام حسن طيب ثم عاوده الإغماء فلم يتكلم بعد ذلك.

فلما أصبحوا صباح الأربعاء دعوا الطبيب فقرّر أنه نزيف في المخ وإن لم يتدارك فورا فإنه يموت فأبرقوا إلى جلالة الملك فيصل بن عيد العزيز آل سعود بذلك فاصدر أمره الكريم عاجلا بكل ما يلزم فقامت الطائرة فورًا وفيها مهرة من الأطباء والعلاجات إلى مدينة عنيزة ولكنّ الجوّ كان ملبدا بالغُيوم والرعد والبرق والعواصف الشديدة فلم تستطع الطائرة الهبوط على أرض المطار فتوفي ــ رحمه الله ــ قبل فجر يوم الخميس الموافق 22 جمادى الآخرة سنة 1376هـ فأصيب الناس لموته فانهمرت الدموع ووجفت القلوب وصلى عليه الناس بعد صلاة ظهر يوم الخميس في حشد عظيم لم يشهد في عنيزة له مثيل فامتلأ الجامع بالمصلين والمشيِّعين، وانهمرت العيون بالدموع وانطلقت الألسن بالترحم عليه والدعاء له بالمغفرة والرضوان، فلما صُلِّي عليه، حملوه فوق الأعناق بزحام شديد إلى مقبرة الشهوانية المعروفة بمدينة عنيزة .[1]

وخلّف ثلاثة أبناء، عبد الله ومحمد وأحمد وهم يشتغلون بالتجارة بالرياض والدمّام، وعبد الله هو أكبرهم سنًا وله يدٌ في طلب العلم، وقد طبع بعض مؤلفات والده.[2]

[1] ــ مشاهير علماء نجد وغيرهم ص 261 ـ260

[2] ــ علماء نجد للبسام 430/2 ينظر: السعدي وجهوه في العقيدة ص 25

رحل الشيخ ابن سعدي (رحمه الله تعالى) عن الدنيا، وترك هذه الثّروة العلمية، ولعلَّه يكون ممن يشملهم حديث النبيِّ صلى الله عليه وسلم: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاّ من ثلاثة: إلا من صدقة جاريةٍ، أو علم يُنتفعُ به أو ولدٍ صالح يدعوا له"[1]

المطلب الثاني: الحياة العلمية للشيخ عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي:

وقد اشتمل هذا المطلب على ثمانية فروع هي:

الفرع الأول: طلبه للعلم وحرصه عليه:

لقد نشأ الشيخ السّعدي (رحمه الله) نشأة صالحة كريمة، وعرف من حداثته بالصلاح والتقى، فأقبل على العلم بجدٍ ونشاط وهمّة وعزيمة، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب قبل أن يتجاوز الثانية عشر من عمره، واشتغل بالعلم على علماء بلده والبلاد المجاورة لها ومن يرد إلى بلده من العلماء، وانقطع للعلم وجعل كلّ أوقاته مشغولة في تحصيله، حفظا وفهما ودراسة ومراجعة واستذكارا حتى أدرك في صِباهُ مالا يدركه غيره في زمان طويل.[2]

ذكر عنه تلميذه الشيخ محمد بن عثمان بن صالح القاضي قال:(كان مشايخه كلهم معجبين بفرط ذكائه ونبله واستقامته، وكان يحضر هو وأبي عثمان ومحمد العبد الله المانع فيراجعون دروسهم على مشايخهم في كل مساء وفي كل ليلة، حتى يذهب معظم الليل ويقول والدي إن فائدتنا فيما بيننا من المناقشة والبحث، تعادل أو تقارب الفائدة على مشايخنا، ويقول شيخنا عبد الرحمن السعدي: زاملت والدكم أربعين سنة ليلي ونهاري، فكان نعم الزميل لزميله.[3]

---

[1] _ أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان بعد من الثواب بعد وفاته، 1255/3، رقم:1631

[2] المصدر السابق ص 423

[3] الشيخ السعدي مفسرا للبسام ص 39 ـ 40

ولم يقتصر في طلبه للعلم على فن واحد، بل قرأ في فنون كثيرة فقرأ في الحديث والتفسير والعقائد والفقه والأصول والمصطلح وعلوم اللغة وغيرها، وهذا سيظهر لنا عند ذكر شيوخه، وما تلقاه عنهم.[1]

الفرع الثاني: شيوخه

لقد تلقّى الشيخ أنواع العلوم على كثير من العلماء، بعضهم من عنيزة وبعضهم من الوافدين إليها، وبعضهم ذهب إليهم في بلادهم، وذكرهم جميعا من الصعوبة بمكان، ولذا فإننا سنقتصر على ذكر بعضهم مع ذكر ترجمة مختصرة لكل واحد:

1. الشيخ محمد بن شبل، ولد بمدينة عنيزة سنة 1259هـ، وتوفي سنة 1343هـ[2]، وأخذ عنه الفقه وأصوله.[3]

2. الشيخ عبد الله بن عائض العويضي الحربي، ولد في مدينة عنيزة عام 1249هـ، وأخذ عنه الفقه وأصوله وعلوم اللغة.

3ـ الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر ولد بمدينة بريدة 1241هـ ، وتوفي في الكويت سنة1338هـ[4] .

وهو أول من قرأ عليه الشيخ وأخذ عنه الحديث والتفسير وأصولهما[5].

4ـ الشيخ صعب بن عبد الله التويجري، ولد في بريدة عام 1255هـ ، وتوفي عام 1339هـ.[6]

أخذ عنه الفقه وأصوله[7]،

---

[1] _ الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة ، ص32

[2] _ علماء أل سليم للعمري ، ص 469

[3] _ علماء نجد للبسام ، ص 425

[4] _ علماء نجد للبسام 106/1 ، و علماء آل سليم وتلاماذتهم وعلماء القصيم للعمري، ص 203

[5] _علماء نجد للبسام 425/2،

[6] _ علماء آل سليم للعمري، ص276

[7] _ علماء نجد للبسام ، ص2/ 425

عندما رحل من بريدة إلى عنيزة وجلس فيها للتدريس[1].

5ـ الشيخ علي بن محمد ابن إبراهيم السناني، ولد في مدينة عنيزة عام 1263هـ وتوفي عام 1339هـ.[2]

أخذ عنه أصول الدين.[3]

6ـ الشيخ علي بن ناصر أبو وادي، ولد بعنيزة سنة 1273هـ وتوفي سنة 1361هـ.[4]

وأخذ عنه الحديث، الأمهات السّت وغيرها، وأجازه في ذلك.[5]

7ـ الشيخ محمد الأمين محمود الشنقيطي، ولد في مدينة شنقيط في موريتانيا سنة 1289هـ وتوفي في الزبير في صباح الجمعة14 جمادى الثانية، سنة 1351هـ

قرأ عليه الشيخ ابن سعدي لما قدم إلى عنيزة وجلس فيها للتدريس سنة 1330هـ. وأخذ عنه التفسير والحديث مصطلح الحديث وعلوم العربية كالنحو والصرف وغيرهما. وأخذ عنه إجازة بالرواية.[6]

8ـ والشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن مانع.

ولد 1299هـ، وتوفي في بيروت سنة 1385هـ ونقل جثمانه إلى قطر وصلي عليه ودفن فيها.[7]

---

[1] _ علماء آل سليم للعمري، ص 276

[2] _ ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص34 ـ 35 من ترجمة في كتاب من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد أمين الشنقيطي

[3] _ علماء نجد للبسام ص 425

[4] _روضة الناظرين لعثمان القاضي 126/2 ، علماء أل سليم 420/2

[5] _ السعدي وجهوده في العقيدة ص 33

[6] _ المصدر نفسه ص 34،35

[7] _ علماء آل سليم ج2، ص 459 و463

وأخذ عنه علوم اللغة العربية.[1]

9ـ والشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عيسى القحطاني، ولد في بلدة أشيقر سنة 1270هـ وتوفي في عنيزة سنة 1343هـ.[2]

وأخذ عنه أصول الدين.[3]

10ـ والشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي، ولد في عنيزة 1282هـ، وتوفي عام 1351هـ.[4]

أخذ عنه التوحيد والتفسير والفقه أصوله وفروعه وعلو العربية، وهو أكثر من قرأ عليه الشيخ ولازمه ملازمة تامة حتى توفّاه الله.[5]

الفرع الثالث: عنايته بكتب شيخ الاسلام بن تيمية وابن القيم (رحمهما الله)

لقد كان لشيخ الإسلام بن تيمية وتليمذه ابن القيم (رحمهما الله) الأثر البالغ في الثروة العلمية التي حصل عليها الشيخ السعدي (رحمه الله) رغم المسافة الزمنية التي بينهم، حيث أنه استفاد من كتبهم كثيرا وهذا ظاهر من خلال مؤلفاته وفتاويه، فالمتأمل فيها يجد نفس الشيخين ظاهر عليها.

فكان أعظم اشتغاله بها، فلازمها ملازمة تامّة طيلة حياته، فتتلمذ بذلك على كتبهما، يقول تلميذه الشيخ محمد بن عثمان القاضي: (ولقد أكب بالمطالعة على كتب الحديث والفقه طيلة حياته خصوصا على كتب الشّيخين، فقد كانت له صبوحا وغبوقا).[6]

---

[1] ـ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، لعثمان القاضي ،221/2

[2] ـ علماء نجد للبسام،2/ 118 و125

[3] ـ روضة الناظرين ص 221

[4] ـ المصدر نفسه علماء آل سليم 2/ 265 ـ 266

[5] ـ ينظر: الشيخ السعدي وجهوده في العقيدة ص33

[6] ـ روضة الناظرين 221/1 ، ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص 35

ويقول أحد تلاميذ الشيخ: (وكان يتعلّم ويُعلّمُ ويقضي أوقاته في ذلك، وفي الإكباب على مطالعة مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن القيم بتمعُّن وتفهّم فانتفع بهذه المؤلفات غاية الانتفاع).[1]

الفرع الرابع: جلوسه للتدريس وطريقته:

لقد بذل ابن سعدي أكثر جهده، ومعظم وقته في طلب العلم وتحصيله، فلازم العلماء وأكب على كتب العلم، فلا يصرفه عن حلق الذكر ومجالس العلم وقراءة الكتب صارف، ولا يرده عنها رادٌّ، حتّى أناله الله من العلم حظا وفيرا، وقدرا كبيرا، فعلا قدره، وعظم شأنه وظهر تفوقه، وذاع صيته.[2]

فاجتمع إليه الطلبة وأقبلوا عليه واستفادوا منه، كما قدم عليه الطلاّب من البلاد المجاورة لبلده لما اشتهر به من سعة العلم وحسن الإفادة وكريم الخلق ولطف العشرة.[3]

وقد كان أول جلوسه للتعليم في الثالثة والعشرين من عمره، ففي هذه السن جلس في حلقة التدريس يعطي الدروس للطلاب، وجدّ في تعليمهم واجتهد. يعلّم زملاءه ومن يريد العلم ويطلبه.، وكان يحرص على التعليم كحرصه على التعلُّم.

فجمع بذلك بين طلب العلم والتعليم، ورتّب أوقاته في ذلك، فكان يقضي بعض أوقاته في القراءة على العلماء، وبعضها يجلس للتلاميذ يعلمهم، وبعضها في مراجعة الكتب والبحث فيها، ولايفوّت من أوقاته شيئا إلا وقد رتّبه.[4]

---

[1] _مشاهير علماء نجد وغيرهم ص257، ينظر: السعدي وجهوده في توضيح العقيدة ص 35

[2] _عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، ص 38 ـ 39

[3] _ علماء نجد خلال ستة قرون للبسام،2/ 424

[4] _ مقدمة الرياض الناضرة /4، ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص20

أمّا عن طريقته في التعليم وحرصه على نفع طلاّبه، فقد كان رحمه الله من أحسن النّاس تعليما وأبلغهم تفهيما وأفضلهم تبيينا، وذلك؛ لأن طريقته في التعليم امتازت بصفات كثيرة هامة، جعلت طلاّبه يتلذّذون بدروسه ويواظبون عليها.[1]

وقد حدّث عنه من درسوا عليه بأنّه كان:

1_ أنه يستشير طلابه في الكتاب الذي يقرءون فيه.

2_ يعقد المناظرات بينهم لكي يدفعهم للمنافسة والمثابرة في التحصيل.

3- يخصص لهم المكافئات تشجيعاً لهم وإعانة لهم على ظروف الحياة القاسية.

4- يطرح المسائل على طلابه، ويستظهر منهم الإجابة، وأحياناً يجيب هو، لكنه يتعمد تغليظ نفسه؛ ليتبين المدرك منهم والمستوعب، ثم يصحح لهم، وفي هذا الأسلوب تثبيت للمعلومات في أذهان الطلاب.

5- عند ذكر المسائل الخلافيَّة يصوِّرها للطلاب بين اثنين منهم، ثم يستدل لكل فريق ويناقش، ثم بعد عرضها - بكل أمانة ونزاهة - يتوسط حكماً بينهما، ويرجح ما يعضده الدليل.

6- كثيراً ما يطلب من تلاميذه إعادة ما فهموه من الدروس؛ ليثبت المعلومات في أذهانهم.

7_في اليوم اللاحق يناقشهم عمَّا أخذوه في اليوم السابق، وهذا يدفعهم للمذاكرة والمراجعة.

وبهذا الأسلوب الفريد في عصره كسب الطلاب، وتوافدوا لطلب العلم عليه، وتخرَّج على يديه أعداد غفيرة كانوا ولا يزال بعضهم له الأثر الكبير على الحركة العلمية المباركة التي تشهدها بلادنا الحبيبة.[2]

---

[1] _ المصدر نفسه

[2] _ روضة الناظرين 223/1 ، سيرة ابن سعدي (ص12) ينظر: أثر علامة القصيم على الحركة العلمية المعاصرة(ص3

الفرع الخامس: تلاميذه[1]

إنّ تلاميذه كثر جدا لهذا يصعب حصرهم وسنقتصر هنا على ذكر بعضهم:

1_ الشيخ محمد بن صالح العثيمين، خلف شيخه في إمامة الجامع بعنيزة، وفي التدريس والوعظ والخطابة.

2_ والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، عضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية.

3_ والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل، عضو الهيئة القضائية العليا في وزارة العدل.

4_ والشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان، درس في معهد إمام الدعوة بالرياض، وسلك طريقة شيخه في التدريس.

5_ والشيخ عبد الله بن محمد المطرودي_ يقال أنه كان يحفظ صحيح البخاري بأسانيده.

6_ والشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع، تولى القضاء في المجمعة وعنيزة.

7_ والشيخ محمد المنصور الزامل درس بمعهد عنيزة العلمي.

8_ والشيخ علي بن محمد الزامل مدرسا في معهد عنيزة وهو أنحى أهل نجد في زمنه.

9_ الشيخ عبد الله بن المحمد العوهلي مدرسا بالمعهد العلمي بمكة المكرمة.

10_ والشيخ عبد الله بن حسن آل بريكان مدرسا بالمعهد العالي بعنيزة.

11_ والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البسام ، وكان أحسن تلاميذه في إعادة الدرس بعد إلقائه من الشيخ.

12_ والشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان، مدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض وصاحب مؤلفات معروفة.

_المختارات الجلية (ص5)، علماء نجد للبسام 2/ 426 .427، ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص 41 . 42 . 43[1]

13_ والشيخ عبد الحسن الخريدلي ولي القضاء في جيزان.

14_ والشيخ محمد الناصر الحناكي صار قاضيا في القويعية.

15_ والشيخ عبد الرحمن آل عقيل صار قاضيا في جيزان.

16_ والشيخ محمد بن صالح الخزيم. عين قاضيا في الرس ثم في المذنب ثم في عنيزة.

17_ والشيخ سليمان بن عبد الرحمن الدامغ .إمام مسجد الخريزة بعنيزة .

18_ والشيخ عبد العزيز بن علي المساعد. إمام مسجد الصويطي بعنيزة.

19_ والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعدي ابن الشيخ وكان ذا عناية بطبع مؤلفات والده.

20_ والشيخ سليمان المحمد الشبل، صار مدرسا في مدارس مكة ومدارس عنيزة وله اطلاع.

21_ والشيخ إبراهيم المحمد العمود ، تقلب في عدة مناصب قضائية، آخرها قضاء المنطقة الشرقية.

22_ والشيخ حمد المحمد المرزوقي مدرس في معهد النور.

23_ والشيخ صالح المحمد الزغيبي مدرس في الثانوية بمكة المكرمة.

24_ والشيخ محمد بن عبد الرحمن الحنطي، كان قاضيا في الدرعية.

25_ والشيخ محمد بن عثمان القاضي، إمام جامع في عنيزة وقيم مكتبة الصالحية في عنيزة.

26_ والشيخ عبد الله بن محمد الفهيد إمام مسجد القاع في عنيزة .

الفرع السادس : عقيدته.

لقد نهج ابن سعدي في العقيدة منهج السلف الصالح، واقتفي آثارهم، وترسّم خطاهم، وذلك بتلقي العقيدة وأخذها من منبعها الأصيل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلّم، وفهم السلف الصالح، لا بالأهواء والتشهّي، والبدع والظنون الفاسدة.

ومن تأمّل كتبه وسبرها عرف شدة عنايته بهذه العناية، وحرصه على نشرها وتصدّيه لمخالفيها. [1]

الفرع السابع: مؤلفاته2 .

كان الشيخ السعدي (رحمه الله) ذا عناية بالغة بالتأليف وله مؤلفات كثيرة في أنواع العلوم الشرعية ، فألف في التوحيد والفقه والحديث والتفسير والأصول ومحاسن الدين وغيرها وجميع مؤلفاته مطبوعة إلا اليسيرة ، وسأعرض بعض كتبه حسب الترتيب التالي:

_ مؤلفاته في علوم القرآن:

_ تفسير القرآن الكريم ، المسمى تيسير الكريم المنان في ثانية أجزاء أكمله عام 1344 هـ، طبع عدة مرات.

_ القواعد الحسان في تفسير القرآن_ وهو محل دراستنا_ طبع عدة مرات،

_ تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، طبع عدة مرات.

_مؤلفاته في الأصول (العقيدة):

_طريق الوصول الى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول، وهو عبارة عن أصول وضوابط وقواعد، اختارها من كتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، طبع عدة مرات.

---

[1] _ السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، ، ص 43

[2] _ الشيخ عبد الرحمن السعدي مفسرا للبسام ، ص 60. 61. 62. 63. 64

_القول السديد في مقاصد التوحيد، وهو شرح لكتاب التوحيد الذي هو الله على العبيد، لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب، طبع عدة مرات.

مؤلفاته في الفقه وأصوله :

_ رسالة في القواعد الفقهية (منظومة) ووضع لها شرحا يوضح ألفاظها

_ المختارات الجلية من المسائل الفقهية

_ منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين، طبع ووزع مجانا.

مؤلفاته في الحديث:

_ بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، وهي شرح لتسعة وتسعين حديثا من الأحاديث الجامعة لموضوعات كلية، جمعها وشرحها بأسلوب سلس فصيح، طبع مرتان.

الفرع الثامن: ثناء العلماء عليه.

لقد أشاد كثير من العلماء بفضل الشيخ ابن سعدي ، وعلمه، وحسن خلقه، وطيب معشره، وحبه للخير، بل كان محل إخبارهم وثنائهم، فوصفوه بحميد الأفعال، ونعتوه بطيب الخصال.

وفيما يلي ذكر جملة من أقوال العلماء فيه:

_ قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله) :

(كان رحمه الله كثير الفقه والعناية بعرفة الراجح من المسائل الخلافية بالدليل ، وكان عظيم العناية بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة وابن القيم ، وكان يرجح ما قام عليه الدليل.

وكان قليل الكلام إلا فيما تترتب عليه فائدة، جالسته غير مرة في مكة والرياض، وكان كلامه قليلا إلا في مسائل العلم، وكان متواضعا حسن الخلق، ومن قرأ كتبه عرف فضله وعلمه وعنايته بالدليل فرحمه الله رحمة واسعة).

_ قال الشيخ عبد الرزاق عفيفي:

(إنّ من قرأ مصنفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله وتتبع مؤلفاته وخالطه، وسبر حاله أيام حياته، عرف منه الدأب في خدمة العلم اطلاعا وتعليما، ووقف منه على حسن السّيرة وسماحة الخلق، واستقامة الحال، وإنصاف إخوانه وطلابه من نفسه، وطلب السّلامة فيما يجر إلى شر أو يفضي إلى نزاع أو شقاق فرحمه الله رحمة واسعة)[1].

_ وقال الشيخ محمد حامد الفقي:

(لقد عرفت الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي من أكثر من عشرين سنة فعرفت فيه العالم السلفي المحقق، الذي يبحث عن الدليل الصادق، وينقب عن البرهان الوثيق، فيمشي وراءه لا يلوى على شيء..... عرفت فيه العالم السلفي الذي فهم الإسلام الفهم الصادق، وعرف فيه دعوته القوية الصادقة إلى الأخذ بكل أسباب الحياة العزيزة القوية الكريمة النقية.....).[2]

_ وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

(إنّ الرجل قلّ أن يوجد مثله في عصره في عبادته وعلمه وأخلاقه، حيث كان يعامل كلا من الصغير والكبير بحسب ما يليق بحاله، ويتفقد الفقراء، فيوصل إليهم ما يسد حاجتهم بنفسه، وكان صبورا على ما يلم به من أذى النّاس.وكان يحب العذر ممن حصلت منه هفوة حيث يوجهها توجيها يحصل بها عذر من هفا).

_ وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسّام:

---

[1] _ ينظر: السعدي وجهوده في العقيدة ص 65

[2] _ المصدر نفسه ص 65

(لقد كان للشيخ عبد الرحمن السّعدي أثر كبير، وجور بارز، في تخريج أفواج كثيرة من طلبة العلم، حيث جلس للتدريس وإفادة الطلاب أكثر من نصف قرن من الزمان.

وكان في زمانه هو مرجع أهل البلاد في التدريس والوعظ والتوجيه والخطابة والإمامة والفتاوى والمشاورات، وكان محرر الوثائق والمبايعات والوصايا. وغير ذلك وكان يمتاز بكرم النفس وحسن الخلق والبشاشة والطلاقة. وكان محبوبا لدى الخاصة والعامة).[1]

[1] _ المصدر نفسه ص 66

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب "القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم"

يحتوي هذا المبحث على وصف عام للكتاب من حيث التسمية وسبب تأليفه، ثم التطرق إلى منهج الشيخ السعدي في تأليفه للكتاب على وجه الاختصار والإيجاز.

المطلب الأول : تسمية الكتاب وسبب تأليفه

سنتعرض في هذا المطلب على تسمية الكتاب والتعريف به على وجه العموم ثم نتناول أسباب تأليفه.

الفرع الأول : تسمية الكتاب "القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن"

قال الدكتور عبد الله الطيار: "هذا الكتاب الذي ألّفه الشيخ عبد الرحمان السعدي "**القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن** " يشتمل على مقدمة وسبعين قاعدة يحسن بمن يرغب تفسير كتاب الله وفهمه فهماً حقيقياً أن يتعرف على هذه القواعد يقع هذا الكتاب في ثمان ومائتين من الصفحات بما في ذلك الفهارس وهو من القطع الصغير وقد انتهى المؤلف من تأليفه في اليوم السادس من شهر شوال عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية طبع للمرة الأولى في مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر عام 1366هـ على نفقة المؤلف ووزع مجانا وأعيد طبعه عام 1400هـ على نفقة مكتبة المعارف في الرياض" [1]

الفرع الثاني :سبب تأليفه

لم يصرح الشيخ السعدي على سبب تأليفه في كتابه القواعد الحسان ولكن في مقدمة كتابه أشار إلى سببين :

السبب الأول :لعظم فوائدها.

وقواعد في تفسير القرآن الكريم، جليلة المقدار، عظيمة قال رحمه الله تعالى : فهذه أصول نافعة، تعين قارئها ومتأملها على فهم كلام الله، والاهتداء به، ومخبرها أجل من وصفها. فإنها تفتح للعبد من طرق التفسير، ومنهاج الفهم عن الله: ما يغني عن كثير من التفاسير الخالية من هذه البحوث النافعة[2].

السبب الثاني :لمكانة وفضل علم التفسير .

---

[1] _ الشيخ السعدي مفسرا عبد الله الطيار بتصرف يسير ،ص323.

[2] _ القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن ص7.

قوله رحمه الله : " واعلم أن علم التفسير أجل العلوم على الإطلاق، وأفضلها وأوجبها وأحبها إلى الله، لأن الله أمر بتدبر كتابه، والتفكر في معانيه، والاهتداء بآياته، وأثنى على القائمين بذلك، وجعلهم في أعلى المراتب، ووعدهم أسنى المواهب، فلو أنفق العبد جواهر عمره في هذا الفن، لم يكن ذلك كثيراً في جنب ما هو أفضل المطالب، وأعظم المقاصد، وأصل الأصول كلها، وقاعدة أساس السعادة في الدارين، وصلاح أمور الدين والدنيا والآخرة، وبه يتحقق للعبد حياة "[1].

السبب الثالث: التيسير والإعانة.

ذكر الشيخ في مقدمة لكتابه فتح الرحيم الملك العلام سبب تأليفه لقواعد الحسان

قال رحمه الله: فقد كتبت سابقًا كتابًا مطولاً في تفسير القرآن، فصار طوله من أكبر الدواعي لعدم نشره؛ لفتور الهمم ومللِها من الطول، ثم إني بعد ذلك استخلصت منه ومن غيره قواعد تتعلق كلُّها بأصول التفسير، وهي نعم العون للراغبين في علم التفسير الذي هو أصل العلوم كلِّها، فبلغت سبعين قاعدة، ويسَّر المولى طبعها ونشرها.[2]

المطلب الثاني: منهج السعدي في كتابه القواعد الحسان.

لقد بين الشيخ رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه منهجه فيه وأنه راعى فيه الإيجاز، والاختصار الذي يحصل فيه المقصود فهو كتاب ليس بالطويل الممل ولا بالمختصر المخل، بل هو كتاب متوسط في بابه أتى على مهمات القواعد، ونفيس المسائل المتعلقة بهذا الباب العظيم فبيّن الشيخ (رحمه الله) مراعيا الإيجاز والاختصار بقوله لأنه إذا انفتح للعبد، وتمهَّدت عنده القاعدة وتدرب منها بعدة أمثلة توضحها وتبيِّن طريقها ومنهجها لم يحتج إلى مزيد بسط[3].

---

[1]_ المصدر السابق ص 7.

1_ فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ص5

[3]_ شرح القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن للسعدي للشيخ عبد الرزاق البدر

الأول رابط الصوتية الدرس https://archive.orq/details/09_20190904

وتتمثل طريقة الشيخ السعد ي في ترتيبه للقواعد بذكر القواعد دون ترتيب معين[1].

بينما كان منهجه الغالب في عرض القاعدة بذكر عنوان القاعدة ثم يشرع في شرحها ثم يورد عليها مثالا أو أمثلة من القرآن[2].

[1] _ قواعد التفسير جمعا ودراسة ص47.

[2] _ الشيخ السعدي مفسرا بتصرف يسير ص 324.

الفصل الثاني:

قواعد التفسير دراسة في المفهوم والدلالة

المبحث الأول: التعريف بقواعد التفسير.

المطلب الأول: التعريف بقواعد التفسير لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية العلم بقواعد التفسير ونشأته وغايته.

المطلب الثالث: الفرق بين قواعد التفسير وبعض العلوم ذات الصلة بها.

المبحث الثاني: منهج الشيخ السعدي في قواعد التفسير

المطلب الأول: منهج الشيخ السعدي في ترتيب القواعد و صياغتها

المطلب الثاني: تصنيف القواعد التي ذكرها الشيخ السعدي في كتابه القواعد الحسان

المطلب الثالث: دراسة تطبيقية لبعض القواعد التفسيرية من تفسيره" .

تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان".

الفصل الثاني: قواعد التفسير دراسة في المفهوم والدلالة

سنتطرق في هذا الفصل إلى مبحثين لكل مبحث ثلاثة مطالب :

المبحث الأول : وهو عبارة عن مدخل عام لعلم قواعد التفسير، يتمثل في التعريف بقواعد التفسير .

أما المبحث الثاني : فهو عبارة عن دراسة للكتاب "القواعد الحسان" ودراسة تطبيقية لقواعد التفسير من خلال كتابه تفسير الشيخ عبد الرحمان السعدي " تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" .

المبحث الأول: التعريف بقواعد التفسير.

المطلب الأول: التعريف بقواعد التفسير لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أهمية العلم بقواعد التفسير ونشأته وغايته.

المطلب الثالث: الفرق بين قواعد التفسير وبعض العلوم ذات الصلة به.

المبحث الأول: التعريف بقواعد التفسير :

يحتوي هذا المبحث على ثلاثة مطالب تعتبر كمدخل عام لعلم قواعد التفسير. نتناول فيه التعريف بقواعد التفسير، وبيان أهمية هذا العلم مع ذكر نشأته وغايته، والتطرق إلى الفرق بينه وبين بعض العلوم ذات الصلة به.

المطلب الأول: التعريف بقواعد التفسير لغة و اصطلاحاً:

لتعرف على هذا العلم لابد أن نتعرف على مصطلحه "مصطلح قواعد التفسير" ' وقبل تعريف هذا المصطلح كلقب لفن خاص به، لابد من تعريفه لغويا واصطلاحا ،إذ أنه يتكون هذا اللقب من جزأين :

الجزء الأول : القواعد .

الجزء الثاني: التفسير .

لذا سنتطرق إلى تعريف كل جزء مستقل لوحده من حيث المعنى اللغوي والاصطلاحي ، ثم نعرف مصطلح "قواعد التفسير" كفن لعلم خاص به .

الفرع الأول: تعريف القاعدة لغة واصطلاحاً:

أ)_تعريف القاعدة :

لغة:

لقد ذكر علماء اللغة مصطلح القواعد عدة إطلاقات في المعنى اللغوي نذكر منها :

1- **قواعد السحاب** : وَقَالَ أَبُو عبيد[1]: قَوَاعِد السَّحاب: أصولُها المعترِضة فِي آفَاق السَّماء، شبِّهت بقواعد البِناء[2]

2-**قَواعِدُ الهَوْدَج** : قال ابن منظور[3] : قَواعِدُ الهَوْدَج خشبات أَربع معترضة في أَسفله تُرَكَّبُ عِيدانُ الهَوْدَج فيها [4]

3 _ القاعِدُ من النساء: قال الزَّبيدي :القَاعِدُ من النساءِ : الَّتِي قَعَدَتْ عَنِ الوَلَدِ و عَن الحَيض و عَن الزَّوْجِ ، والجمْعُ قَوَاعِدُ. وَفِي الأَفعال: قَعَدت المرأَةُ عَن الحَيْضِ: انقَطَعَ عنهَا، وَعَن الأَزواجِ: صَبَرَتْ، وَفِي التَّنْزِيل {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النّسَآء} (سُورَة النُّور، الْآيَة: 60)[5]

4_ **قواعد البيت** : قال الهروي :الْقَوَاعِد هِيَ أُصُولهَا المعترضة فِي آفَاق السَّمَاء وأحسبها مشبهة بقواعد الْبَيْت وَهِي حيطانه والْوَاحِدَة مِنْهَا: قَاعِدَة قَالَ الله تبَارك و تَعَالَى: {وَإِذْ يَرْفَعُ

---

[1] مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْأَزْهَر بن طَلْحَة الهروى أَبُو مَنْصُور الأزهرى الهروى اللغوى صَاحب تَهْذِيب اللُّغَة ولد سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْن وَمن مصنفات الأزهرى التَّهْذِيب عشرَة مجلدات وَكتاب التَّقْرِيب فِي التَّفْسِير وَكتاب تَفْسِير أَلْفَاظ المزنى وَكتاب علل الْقرَاءَات وغيرها توفي فِي شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة ينظر.طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ص 65ج 3 .

[2] تهذيب اللغة ص137 ج1 المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) .

[3] ابن منظور :مُحَمَّد بن مكرم بن عَليّ – وَقيل رضوَان – بن أَحْمد ابْن أبي الْقَاسِم بن حقة بن مَنْظُور الْأنْصَارِيّ الإفْرِيقِي الْمصْرِيّ جمال الدّين أَبُو الْفضل، صَاحب لِسَان الْعَرَب فِي اللُّغَة، الَّذِي جمع فِيهِ بَين التَّهْذِيب والمحكم والصحاح وحواشيه والجمهرة وَالنِّهَايَة. ولد فِي الْمحرم سنة ثَلَاثِينَ وسِتمِائَة، ، وَولي قَضَاء طرابلس، مَاتَ فِي شعْبَان سنة إِحْدَى عشرَة وَسَبْعمائة.ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ص248ج1

[4] لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ص 36 ج3

[5] تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ص49ج9

إِبْرَاهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ} سورة البقرة الآية 127

ب)_ تعريف القاعدة اصطلاحا:

ذكر أهل العلم تعريفات عديدة لمصطلح "القاعدة "في المعنى الاصطلاحي عدة منها :

1- عرفها الجرجاني : القاعدة: هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها[1].

2- وعرفها ابو البقاء الكفوي : قَضِيَّة كُلية من حَيْثُ اشتمالها بِالْقُوَّةِ على أَحْكَام جزئيات موضوعها، وَتسَمى فروعا، واستخراجها مِنْهَا تَفْرِيعا كَقَوْلِنَا: كل إِجْمَاع حق وَالْقَاعِدَة: هِيَ الأساس وَالْأَصْل لما فَوْقهَا، وَهِي تجمع فروعا من أَبْوَاب شَتَّى[2].

3- عرفها التفتزاني[3] : حُكْمٌ كُلِّيٌّ يَنْطَبِقُ عَلَى جُزْئِيَّاتِهِ لِيَتَعَرَّفَ أَحْكَامَهَا[4].

الفرع الثاني: تعريف التفسير لغة واصطلاحا :

أ)_لغة :

قال الدكتور خالد السبت [5]" عند تتبع معاني هذه اللفظة نجد أنها تدور على الكشف

---

[1] كتاب التعريفات :علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني . ص 171

[2] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ص728.

[3] التفتازاني: مسعود بن عمر التفتازاني الإمام الكبير صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين ولد بتفتازان في صفر سنة 722 اثنتين وعشرين وسبعمائة وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته، من مصنفاته الزنجانية وشرح التلخيص الكبير وشرح التوضيح ونقل أنه توفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر محرم سنة 792 اثنتين وتسعين وسبعمائة ينظر :البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ص 303 و304ج 2

[4] شرح التلويح على التوضيح المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ص34 ج1

[5] خالد بن عثمان بن علي السبت، من مواليد منطقة الزلفي، عام 1384 هـ، ، درس بها الابتدائية والمتوسطة والثانوية، منطقة الدمام التحق بقسم السنة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،أما أبرز نتاجه العلمي ما يلي:رسالة كبيرة بعنوان: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .(كتب مناهل العرفان دراسة وتقويم) – وهي رسالة الماجستير –(قواعد التفسير) – وهي رسالة الدكتوراه –انظر المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين ص69 ج 1 المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث أعده للشاملة

والبيان وسواء كان ذلك في المعاني أم المحسوسات والأعيان فيقال فسر الكلام أي أبان معناه وأظهره كما يقال فسر عن ذراعه أي كشف عنها " [1]

قال ابن منظور فسر: الفسر: البيان. فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم، فسرا وفسره: أبانه، والتفسير مثله[2]

وقد اختلف في مادة اشتقاق مادة التفسير على عدة اشتقاقات نذكر منها :

1- **أنه مأخوذ من التَّفْسِرةُ** قال الأزهري : وَقَالَ اللَّيْث: التَّفْسِرةُ: اسمٌ للبَوْل الَّذِي يَنظُر فِيهِ الْأَطِبَّاء يَستدِلون بلوْنه على عِلّة العليل وكلُّ شَيْء يُعْرَف بِهِ تَفْسِير الشَّيْء وَمَعْنَاهُ فَهُوَ تَفسرَته.[3]

2- **أنه مأخوذ من التَّفَسُّرُ** قال الزبيدي[4]: الاستفسار. واسْتَفْسَرْتُه كَذا: سَأَلْتُه أَنْ يُفَسِّرَه لي.[5]

3- **أنه تفعيل من الفسر** قال الألوسي "فالتفسير تفعيل من الفسر وهو لغة البيان والكشف والقول بأنه مقلوب السفر مما لا يسفر له وجه، ويطلق التفسير على التعرية للانطلاق يقال فسرت الفرس إذا عريته لينطلق ولعله يرجع لمعنى الكشف".[6]

---

[1] قواعد التفسير جمعا ودراسة خالد عبد الرحمان السبت ص 25

[2] لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى ص55 م5 .

[3] تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ص 283 ج 12 .

[4] مُرْتَضى الزَّبِيدِي (1145 - 1205 هـ = 1732 - 1790 م)محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب. أصله من واسط (في العراق) ومولده وتوفي بالطاعون في مصر. من كتبه (تاج العروس في شرح القاموس – ط) عشرة مجلدات، و (عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة – ط) مجلدان، و (كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام)ينظر الأعلام للزركلي ص70 ج7.

[5] تاج العروس من جواهر القاموس ص324 ج 13 المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ).

[6] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ص5 ج 1.

ب)_اصطلاحاً :

عرف الزركشي[1] التَّفْسِيرُ أنه "عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَانُ مَعَانِيهِ وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ وَحِكَمِهِ وَاسْتِمْدَادُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ وَأُصُولِ الْفِقْهِ وَالْقِرَاءَاتِ وَيَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ[2]

وعرفه ابن عاشور : التَّفْسِيرُ فِي الِاصْطِلَاحِ نَقُولُ: هُوَ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الْبَاحِثِ عَنْ بَيَانِ مَعَانِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ وَمَا يُسْتَفَادُ مِنْهَا بِاخْتِصَارٍ أَوْ تَوَسُّعٍ.[3]

وعرفه الزرقاني[4] :بأنه علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.ثم قام بشرحه لهذا التعريف فقال

المراد بكلمة علم المعارف التصورية قال عبد الحكيم على المطول: إن علم التفسير من قبيل التصورات لأن المقصود منه تصور معاني ألفاظه وذلك من قبيل التعاريف لكن أكثرها بل كلها من قبيل التعاريف اللفظية وذهب السيد إلى أن التفسير من قبيل التصديقات لأنه يتضمن حكما على الألفاظ بأنها مفيدة لهذه المعاني التي تذكر بجانبها في التفسير.

وخرج بقولنا يبحث فيه عن أحوال القرآن العلوم الباحثة عن أحوال غيره.

---

[1] محمد الزركشي (745 - 794 هـ) (1344 - 1392 م) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الشافعي (بدر الدين، أبو الحسن) فقيه، اصولي، محدث، مشارك في بعض العلوم. توفي بمصر في 3 رجب، ودفن بالقرافة الصغرى، من تصانيفه الكثيرة: الديباج في توضيح المنهاج للنووي، شرح جمع الجوامع للسبكي، قواعد تضبط للفقيه اصول المذهب، المعتبر في تخريج احاديث المنهاج، والتنقيح لالفاظ الجامع الصحيح.ينظر : معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق)ص205.ج10

[2] البرهان في علوم القرآن ص13 ج1 المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفي: 794هـ) .

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ص11ج1.

[3]

[4] محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن توفي سنة 1367هـ ينظرالأعلام للزركلي الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ص210 ج6.

وخرج بقولنا من حيث دلالته على مراد الله تعالى العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من جهة غير جهة دلالته كعلم القراءات فإنه يبحث عن أحوال القرآن من حيث ضبط ألفاظه وكيفية أدائها ومثل علم الرسم العثماني فإنه يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث كيفية كتابة ألفاظه.

وخرج بهذه الحيثية أيضا المعارف التي تبحث عن أحوال القرآن من حيث إنه مخلوق أو غير مخلوق فإنها من علم الكلام وكذلك المعارف الباحثة عن أحوال القرآن من حيث حرمة قراءته على الجنب ونحوها فإنها من علم الفقه.

وقولنا بقدر الطاقة البشرية لبيان أنه لا يقدح في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر.[1]

الفرع الثالث : تعريف قواعد التفسير كمصطلح لفن معين من علم.

عرف الدكتور خالد السبت " قواعد التفسير أنها الأحكام الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم ومعرفة كيفية الاستفادة منها ".[2]

ثم شرع في توضيح التعريف وذكر بعض محترزاته :

1 – قولنا الأحكام الكلية : أشار في هذا الجزء إلى الفرع الذي يخص التعريف الاصطلاحي للقواعد ولعله يقصد ماذكره في محترزات التعريف الاصطلاحي للتفسير في قوله "قولنا حكم كلي :لايرد عليه أن كثيرا من القواعد لها استثناءات وأحكام تند عنها لأن العبرة بالأغلب ،والنادر والشاذ لايخرم القاعدة" وذكر في موضع آخر أن التعبير بالكلي صحيح ،ولا حاجة لاستبداله ب"أغلي"مثلا ،لأن الأن يتضمن هذا المعنى وزيادة ،لأن القواعد التي تندرج تحتها جميع الجزئيات تسمى"كلية " وكذلك تلك القواعد التي لها استثناءات تسمى كلية ، فالكلية هنا نسبية نسبية .[3]

---

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني ص3 ج2 .

[2] قواعد التفسير جمعا ودراسة ص 25

[3] المصدر السابق بتصرف ص 23 .24

2-وقولنا يتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم أي بقوة ،بمعنى أنه قابلة لذلك ومعدة له ،وإن لم يستعملها أحد لهذا الغرض .

وهذ القيد يخرج القواعد التي يتوصل بها إلى الاستنباط من القرآن كبعض قواعد الأصول واللغة التي لا تمت لموضوعنا ، وكقواعد المنطق والهندسة مثلا .

3-وقولنا ومعرفة كيفية الاستفادة منها : يدخل قواعد الترجيحية. وهذا القيد يذكر أيضا في تعريف أصول الفقه ليدخل به باب (التعارض والترجيح)[1]

ولقد بين الدكتور مصطفي فضيل في مقال له في ملتقى أهل التفسير أن الكلام في هذا الموضوع عسير وذكر عدة وجوه منها :

1-كون العلم الذي ينتمي إليه مازال في طور التأسيس .

2-اضطراب المصطلح حتى على مستوى عنوان العلم . فهل هي قواعد التفسير أم علم التفسير أم علوم القرآن أم غيرها ؟ .

3_ توزع هذه القواعد بين بطون كتب التفسير وعلوم القرآن وأصول الفقه وسائر كتب التراث الإسلامي .

وعرف الدكتور مصطفي فضيل قواعد التفسير في نفس المقال بأنها "ما يستند إليه من الأدوات العلمية والمنهجية في تناول النص القرآني ويتوصل بها إلى بيان معانيه واستخلاص فوائده ".[2]

المطلب الثاني : أهمية العلم بقواعد التفسير ونشأته وغايته

يحتوي هذا المطلب على مقدمات لعلم قواعد التفسير من حيث بيان أهميته البالغة ،و ذكر نشأته ،وإيضاح غايته باعتبار أنه من علوم الوسائل .

الفرع الأول: أهمية العلم بقواعد التفسير:

مما هو معلوم أن لكل فن من فنون العلم قواعد، ولقد بين العلماء أهمية القواعد **عموما** :

[1] المصدر السابق ص 25

[2] مقال نشره الدكتور مصطفي فضيل في ملتقى أهل التفسير بعنوان " نظرات في مصطلح قواعد التفسير "

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله " لا بد أن يكون مع الإنسان أصول كلية ترد إليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؟ وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات وجهل وظلم في الكليات فيتولد فساد عظيم "[1].

قال الزركشي " أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ ضَبْطَ الْأُمُورِ الْمُنْتَشِرَةِ الْمُتَعَدِّدَةِ فِي الْقَوَانِينِ الْمُتَّحِدَةِ هُوَ أَوْعَى لِحِفْظِهَا وَأَدْعَى لِضَبْطِهَا وَهِيَ إحْدَى حِكَمُ الْعَدَدِ الَّتِي وُضِعَ لِأَجْلِهَا، وَالْحَكِيمُ إذَا أَرَادَ التَّعْلِيمَ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ بَيَانَيْنِ: إجْمَالِيٍّ تَتَشَوَّفُ إلَيْهِ النَّفْسُ، وَتَفْصِيلِيٍّ تَسْكُنُ إلَيْه[2]

أما أهمية القواعد التفسيرية خصوصاً :

قال الزركشي: " ومعلوم أن تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لبلاغته ولطف معانيه ولهذا لا يستغنى عن قانون عام يعول في تفسيره عليه ويرجع في تفسيره إليه من معرفة مفردات ألفاظه ومركباتها وسياقه وظاهره وباطنه وغير ذلك مما لا يدخل تحت الوهم ويدق عنه الفهم ... بين أقداحهم حديث قصير ... هو سحر وما سواه كلام ...

وفي هذا تتفاوت الأذهان وتتسابق في النظر إليه مسابقة الرهان فمن سابق بفهمه وراشق كبد الرمية بسهمه وآخر رمى فأشوى وخبط في النظر خبط عشوا كما قيل وأين الدقيق من الركيك وأين الزلال من الزعاق [3]

ولما كانت لقواعد التفسير علاقة وثيقة مع التفسير، ناسب جدا أن نذكر أهمية الحاجة للتفسير قال الألوسي :"وإما بيان الحاجة إليه فلأن فهم القرآن العظيم المشتمل على الأحكام الشرعية التي هي مدار السعادة الأبدية وهو العروة الوثقى والصراط المستقيم أمر عسير لا يهتدي إليه إلا بتوفيق من اللطيف الخبير حتى أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم على علو كعبهم في الفصاحة وإستنارة بواطنهم بما أشرق عليها من مشكاة النبوة كانوا كثيرا

---

[1] مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ص203 ج19 .

[2] ا لمنثور في القواعد الفقهية: أبو عبد الله الزركشي ص 66وص 65.

[3] البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله الزركشي ص15ج 1.

ما يرجعون إليه بالسؤال عن أشياء لم يعرجوا عليها ولم تصل أفهامهم إليها"[1]

الفرع الثاني : نشأة قواعد التفسير.

يقول الدكتور خالد السبت :الحديث عن نشأة قواعد التفسير يكون من وجهين:

الأول: من جهة كونها مفرقة ومتناثرة في مصادرها التي تستمد منها. فالكلام فيها هو الكلام عن نشأة بعض العلوم وتطورها كأصول الفقه، وعلوم القرآن، وعلوم اللغة.. وهذا بالطبع ليس هو المقصود هنا.

الوجه الثاني: نشأتها كفن مستقل مدون (حسب المصطلح الخاص به)، وهذا بعد التتبع لم أقف فيه على القدر الذي يتناسب مع ما له من أهمية، وإنما وقفت في بعض الفهارس على ثلاثة كتب معنونة بـ:(قواعد التفسير)، أو ما يقارب هذه العبارة، وكانت سنة وفاة أحد مؤلفيها (621هـ) وتوفي الآخر سنة (777هـ). هذا مع أن موضوعاتها قد لا تكون فيما نحن فيه...

كما توجد بعض الكتب المعاصرة ذات العناوين المشابهة أو المطابقة –ظاهراً– للموضوع بغض النظر عن مضمونها.

الحاصل: إن هذا لم يتوفر لدينا مؤلفات مستقلة به، فلا يمكن أن نفصل الحديث عن نشأته. لكن يمكن أن نقول: إن بواكير هذا العلم قد ظهرت في العهد النبوي على يد أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام، ثم على يد أئمة التفسير من بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة والتابعين –رضي الله عنهم أجمعين، فكانت نشأة قواعد التفسير مواكبة لنشأة علم التفسير، إلا أنها كانت متفرقة ومنثورة ضمن كتب التفسير، ثم ازدادت بازدياد كتب التفسير.

وفي القرن الثاني الهجري دخلت قواعد التفسير طوراً جديداً، إذ ظهرت جملة منها مدونة في أول كتاب ظهر في أصول الفقه وهو: (الرسالة) للإمام الشافعي رحمه الله، وكذا كتاب (أحكام لقرآن) له أيضاً.

وفي القرن الثالث والرابع اتسع نطاق التدوين لقواعد التفسير في كتب التفسير والأصول، واللغة. كـ(تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة، وكتاب (جامع البيان) للإمام الطبري، و(أحكام القرآن) للطحاوي، و(أحكام القرآن) للجصاص، و(الصاحبي) لابن فارسوفي القرنين الخامس

[1] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ص6 ج1.

والسادس ظهرت مؤلفات كثيرة في التفسير وأصول الفقه واللغة أمثال: (الإحكام) لابن حزم، و(البرهان) للجويني، و(أصول الفقه) للسرخسي، و(المستصفي) للغزالي، و(المحرر الوجيز) لابن عطية، و(فنون الأفنان) لابن الجوزي...وغيرها.

وفي القرنين السابع والثامن ظهرت مؤلفات جديدة حافلة بالقواعد كمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، و(البحر المحيط) لابن حيان، وكتفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير، والزركشي في (البرهان في علوم القرآن)، و(المنثور في قواعد الفقه)، و(البحر المحيط في أصول الفقه)، ومؤلفات ابن رجب. وهكذا ظلت قواعد التفسير مبثوثة في بطون الكتب في القرون الخمسة اللاحقة ما بين كتب التفسير وأصوله، وقواعد الفقه وأصوله. وفي القرن الرابع عشر الهجري؛ وقفنا على تدوين مستقل في قواعد التفسير وهو: كتاب (القواعد الحسان لتفسير القرآن) للعلامة عبد الرحمن بن سعدي[1].

الفرع الثالث : غاية علم قواعد التفسير.

تتمثل قواعد التفسير أنها من علوم الوسائل التي يتوصل بها إلى علوم الغاية وتتعلق غاية علم قواعد التفسير بالقرآن الكريم .

وتوضيح آياته كشف معانيها تبيين أحكامها وحكمها ، للتوصل إلى حقيقة كتاب الله العزيز، ليفاز به إلى سعادتي الدنيا و الآخرة[2] .

المطلب الثالث: الفرق بين قواعد التفسير وبعض العلوم ذات الصلة بها.

لتعرف على حقيقة قواعد التفسير لابد من التعرض على الفرق بينها وبين العلوم ذات الصلة بها، وبالتالي تتضح لنا القواعد التفسيرية ، ويزول الخلط والاشتباه .

[1]. قواعد التفسير جمعا ودراسة خالد السبت ص41 .42 43.

[2] أصول التفسير وقواعده تأليف خالد عبد الرحمان العك ص31.

الفرع الأول: الفرق قواعد التفسير و بين التفسير.

يقول الدكتور خالد السبت : قواعد التفسير هي تلك الضوابط والكليات التي تلتزم كي يتوصل بواسطتها إلى المعنى المراد.

أما التفسير فهو إيضاح المعاني وشرحها المبني على تللك الأصول والضوابط المسماة بالقواعد

فأصول التفسير وقواعده مع التفسير كالنحو بالنسبة للنطق العربي والكتابة العربية فكما أن النحو ميزان يضبط القلم واللسان ويمنع صاحبه من الخطأ في النطق والكتابة فكذلك قواعد التفسير هي ثوابت وموازين تضبط الفهم لكلام الله عز وجل وتمنع المفسر من الخطأ في تفسيره وقل مثل ذلك في الفقه وقواعده [1]

الفرع الثاني: الفرق بين قواعد التفسير وبين علوم القرآن.

يقول خالد السبت :تعتبر قواعد التفسير جزءا من أشرف وأهم العلوم القرآنية والنسبة بينهما هي نسبة الجزء إلى الكل هذا وقد تطلق قواعد التفسير على جملة علوم القرآن وهذا إما أن يكون من هذا من باب إطلاق الجزء على الكل وإما لكون علوم القرآن والكتب المصنفة في ذلك تشتمل على قواعد كثيرة من قواعد التفسير منثورة في أبوابه مختلفة ،والخلاصة أن علوم القرآن هي عبارة عن جميع العلوم المتعلقة بالقرآن من وجوه شتى أما قواعد التفسير فالمراد بها تلك الكليات والضوابط المخصوصة والتي سبق تعريفها [2].

---

[1] قواعد التفسير جمعا ودراسة ص 33.

[2] قواعد التفسير جمعا ودراسة ص33

المبحث الثاني: منهج الشيخ السعدي في قواعد التفسير.

يتمثل هذا المبحث في بيان المقصد والغاية من هذه المذكرة، وذلك بإيضاح و بيان منهج الشيخ في "قواعد التفسير" .

فكان المطلب الأول في بيان منهجه في صياغة القواعد وفي ترتيبها، وإن المتأمل و الفاحص في "القواعد الحسان" يدرك حقيقة أن تلك القواعد المذكورة فيه، لا تحتوي على قواعد التفسير فقط، فمنها ما هو قواعد فقهية مستنبطة من القرآن الكريم ومنها غير ذلك، فناسب تخصيص مطلب يتمثل في تصنيف تلك القواعد قدر الإمكان، وبما أن موضوع دراستنا القواعد التفسيرية حاولنا في المطلب الثالث دراسة تلك القواعد التفسيرية دراسة تطبيقية من خلال الرجوع إلى تفسير الشيخ السعدي " تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان "واستخراج بعض الأمثلة لتفسير آيات قام فيها الشيخ بتطبيق تلك القواعد التفسيرية .

المطلب الأول: منهجه في صياغة القواعد و ترتيبها.

المطلب الثاني: تصنيف القواعد التي ذكرها الشّيخ في كتابه.

المطلب الثالث: أمثلة تطبيقية لقواعد التفسير من خلال تفسيره " تيسير الكريم الرحمان".

المبحث الثاني: منهج الشيخ السعدي في قواعد التفسير.

وقد أفردنا هذا المبحث لدراسة منهج الشيخ في كتابه "القواعد الحسان في تفسير القرآن"، وسنحاول أن ننظر في تفسيره "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" وكيف طبق هاته القواعد النظرية فيه، وقد جعلنا ذلك في ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول: منهج الشيخ السعدي في ترتيب القواعد و صياغتها.

يشتمل هذا المطلب على فرعين: منهج الشيخ السعدي في ترتيبه للقواعد ،ومنهجه في صياغتها.

الفرع الأول: منهج الشيخ السعدي في ترتيب القواعد

لقد تنوعت طرق العلماء في ترتيبهم للقواعد عموما في مختلف العلوم إلى طرق متعددة ،

يقول الدكتور خالد السبت " لم يقتصر العلماء الذين ألفوا في القواعد على طريقة واحدة ،بل تعددت طرائقهم ومناهجهم في التأليف في هذا الفن .فمن هذه المناهج :

1 – الترتيب الهجائي :

من المعلوم أن عددا من القواعد تتعلق بأبواب متنوعة .فإذا وضع الكتاب على طرقة الأبواب فإن هذا سيؤدي إلى إغفال القاعدة–المرتبطة ـ بأكثر من باب– موضعها الآخر، أو تكرارها فتفاديا لهذا الأمر انتهج بعض المؤلفين في القواعد نهج الترتيب الهجائي وممن سار على هذا المنهج الزكشي في المنثور، وأبو سعيد الخامدي في" مجامع الحقائق " والبركتي في "القواعد الفقهية"

2– الترتيب الموضوعي المنظور فيه إلى شمولية القاعدة وإلى الاتفاق والخلاف فيه:

فجعلوا القواعد في الجملة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قواعد كلية يرجع إليها أغلب المسائل .

القسم الثاني: قواعد كلية يرجع إليها بعض المسائل .

القسم الثالث: قواعد خلافية . وغالبا ماتكون مبدوءة ب"هل"

وقد سار على هذا المنهج التاج السبكي في الأشباه والنظائر"(وإن كان قد ذكر في القسم الثالث :القواعد الخاصة "الضوابط")،والسيوطي في "الأشباه والنظائر"، وابن نجيم أيضا في كتابه الأشباه والنظائر" إلا أنه أسقط القسم الثالث.

3_الترتيب على طريقة التبويب . كالأبواب الفقهية :

وهذه هي الطريقة المشابهة للمقاصد المدونة في هذا الباب كما سبق . وقد انتهج هذا الأسلوب :المقري المالكي في كتابه القواعد المقري المالكي في كتابه "القواعد" ومحمد الباقوري في" ترتيب فروق القرافي"... [1]

4 –ذكر القواعد دون ترتيب معين :

وقد سار على هذه الطريقة ابن رجب في كتابه القواعد " القواعد الفقهية "، والونشريسي في كتابه "إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك "وابن عبد الهادي في "مغني ذوي الأفهام "ومن المعاصرين :الشيخ عبد الرحمان السعدي في كتابيه (القواعد والأصول الجامعة) في الفقه.

والكتاب الآخر: القواعد الحسان .[2]

فمن خلال توضيح الدكتور مساعد الطيار لمناهج العلماء المتبعة في تأليف القواعد عموما، يتضح لنا أن منهج الشيخ السعدي في ترتيب القواعد كان بذكر القواعد دون ترتيب معين .

سنذكر أمثلة على طريقة الشيخ _ **ذكر القواعد دون ترتيب معين** _باعتبار أنها ليست كلها قواعد تفسيرية [3] فلم يذكر الشيخ القواعد التفسيرية كلها ثم ثم القواعد القرآنية ثم ...[4]هـ:

المثال الأول :

ذكر الشيخ السعدي في"القاعدة الحادية عشرة: مراعاة دلالة التضمن والمطابقة والالتزام "[5]وهي قاعدة تفسيرية .

ثم ذكر "قاعدة القاعدة الثالثة عشرة: طريقة القرآن في الحجاج والمجادلة مع أهل الأديان الباطلة "[6]وهي قاعدة قرآنية .

ثم ذكر "القاعدة الرابعة عشرة: حذف المتعلق المعمول فيه: يفيد تعميم المعنى المناسب له"[7] وهي قاعدة تفسيرية .

---

[1] قواعد التفسير جمعاً ودراسة بتصرف ص46 ،47 .

[2] قواعد التفسير جمعا ودراسة خالد السبت بتصرف يسير ص 47.

[3] سيأتي الكلام على هذا في المطلب الثاني.

[4] هذا مقصود خالد السبت في أن الشيخ لم يلتزم ترتيب معين والله أعلم .

[5] القواعد الحسان لتفسير القرآن للشيخ عبد الرحمان السعدي ص 32.

[6] المصدر السابق ص 41.

[7] المصدر السابق ص 43.

المثال الثاني :

ذكر الشيخ "القاعدة الثامنة والعشرون: في ذكر الأوصاف الجامعة التي وصف الله بها المؤمن "[1]وهي قاعدة تندرج في الفوائد والطائف قرآنية.

ثم ذكر "القاعدة التاسعة والعشرون: في الفوائد التي يجتنيها العبد في معرفته وفهمه لأجناس علوم القرآن"[2] وهي قاعدة تفسيرية.

ثم ذكر "القاعدة الثلاثون: أركان الإيمان بالأسماء الحسنى " [3]حيث تندرج هذه القاعدة في الفوائد واللطائف القرآنية.

الفرع الثاني : منهج الشيخ السعدي في صياغة القواعد:

لقد تنوع طرق العلماء في عرض وصياغة القواعد في كل فنون العلم، فكان منهج الشيخ السعدي في عرضه للقواعد بثلاثة مراحل وهذا على الغالب وهي كالتالي :

أولا : يذكر القاعدة بكلام خبري بعبارة مختصرة موجزة .

ثانيا : يشرع في شرح القاعدة شرحا موجزا مبينا المعني الإجمالي للقاعدة وأحينا يستغني عن شرح القاعدة لوضوحها .

ثالثا : يمثل للقاعدة بأمثلة متنوعة وذلك بتطبيقها على بعض الآيات من القرآن الكريم . [4]

وبعد ذكر منهجه الغالب في سرد وصياغة القواعد نمثل بأمثلة تطبيقية توضح ذلك :

"القاعدة السابعة والأربعون: السياق الخاص يراد به العام إذا كان سياق الآيات في أمور خاصة " [5]فهذا إيراد لعنوان القاعدة بكلام خبري .

ثم قال الشيخ : "وأراد الله أن يحكم عليها وذلك الحكم لا يختص بها، بل يشملها ويشمل غيرها، جاء الله بالحكم العام.

---

[1] القواعد الحسان لتفسير القرآن ص 83.

[2] المصدر السابق ص 86.

[3] المصدر السابق ص89.

[4] قواعد التفسير بين التنظير والتطبيق عند الشيخ عبد الرحمان السعدي لهشام شوقي بتصرف يسيرص 77 و78.

[5] القواعد الحسان لتفسير القرآن ص 122.

وهذه القاعدة من أسرار القرآن وبدائعه، وأكبر دليل على إحكامه وانتظامه العجيب"[1].
وهذا شرح للشيخ السعدي للقاعدة .

ثم قال الشيخ :" وأمثلة هذه القاعدة كثيرة:
منها: لما ذكر الله المنافقين وذمهم، واستثنى منهم التائبين، فقال: {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: 146] ، فلما أراد الله أن يحكم لهم بالأجر لم يقل: وسوف يؤتيهم أجراً عظيماً، بل قال: {وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً}، ليشملهم وغيرهم من كل مؤمن، ولئلا يظن اختصاص الحكم بهم .
ولما قال: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ} [النساء: من الآية150] ، إلى قوله: {أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً} [النساء: 151] .،
لم يقل: وأعتدنا لهم، للحكمة التي ذكرناها، ومثله: {قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا} [الأنعام: من الآية64] ، أي: هذه الحالة التي وقع السياق لأجلها {وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ} [الأنعام: من الآية64] ،".[2] فهذا ذكر للشيخ لأمثلة للقاعدة .
ومن أمثلة الاستغناء عن شرح القاعدة لوضوحها :
"القاعدة الخامسة عشرة: جعل الله الأسباب للمطالب العالية مبشرات لتطمين القلوب وزيادة الإيمان"[3] وهذا ذكر لعنوان القاعدة.
ثم قال الشيخ "وهذا في عدة مواضع من كتابه، فمن ذلك :
النصر قال في إنزال الملائكة به: {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ} [الأنفال: 10]
وقال في أسباب الرزق ونزول المطر: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ} [الروم: 46] .
وأعم من ذلك كله قوله: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [يونس من 62: 64] وهي كل دليل وعلامة

[1] القواعد الحسان لتفسير القرآن ص122.
[2] القواعد الحسان ص122.
[3] المصدر السابق: ص 46.

تدلهم على أن الله قد أراد بهم الخير، وأنهم من أوليائه وصفوته، فيدخل فيه الثناء الحسن والرؤيا الصالحة، ويدخل فيه ما يشاهدونه من اللطف والتوفيق، والتيسير لليسرى، وتجنيبهم العسرى؛ لأن الله يقول: {فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى {5} وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى {6} فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} . [الليل: 5-7] ، ويقول: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً}[الطلاق: 4] ، فإذا رأيت الأمور متيسرة لك ومسهلة، وأن الله يقدر لك الخير حتى وإن كنت لا تحتسبه، فهذه لا شك أنها بشرى، وإذا رأيت الأمر بالعكس فصحح مسارك فإن فيك بلاءً، والنعم ما تكون استدراكا إلا لمن أقام على معصية الله، كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ} . . . . [الأعراف: 182] ، أما إذا كانت من المؤمن فليست استدراجا."[1]

المطلب الثاني: تصنيف القواعد التي ذكرها الشيخ في كتابه.

لقد اعتنى العلماء بالتأليف في شتى العلوم التي تقرب وتسهل العلم لطلبته، ومن تلك العلوم قواعد التفسير التي أفردوها في مصنفات مستقلة، وإن الناظر في كتاب القواعد الحسان يعتقد أن كل ما ذكر فيه هي قواعد تفسيرية فقط، والحقيقة أنها لا تتجاوز العشرين "قاعدة تفسيرية"، والبقية يصلح أن تسمى قواعد قرآنية كالتي تعرف من خلال تتبع منهج القرآن في بعض القضايا كمقابلة الوعد بالوعيد وأهل الإيمان بضدهم...وهكذا.

ـ ومنها فوائد ولطائف.

ـ ومنها قواعد فقهية مستنبطة من القرآن وليست قواعد تفسيرية[2].

ولما كان بحثنا متعلقا بقواعد التفسير فقط عند الشيخ السّعدي في كتابه "القواعد الحسان"، حاولنا جمع هاته القواعد ـ حسب جهدنا ـ وتصنيفها.

---

[1] القواعد الحسان لتفسير القرآن ص 46.

[2] ـ قواعد التفسير جمعا ودراسة، لخالد السبت ـ بتصرف ـ ص 44

_أولا: قواعد التفسير الموجودة في الكتاب:

1_ **قاعدة:** العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسّباب[1].

2_**قاعدة:** الألف واللام الداخلة على الأوصاف وأسماء الأجناس تفيد الاستغراق[2] .

3_ **قاعدة:** إذا وقعت النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط أو الاستفهام دلت على العموم[3].

4_**قاعدة:** المقرر أن المفرد المضاف يفيد العموم كما يفيد ذلك اسم الجمع[4].

5_**قاعدة:** في مراعاة دلالة التضمن والمطابقة والالتزام[5].

6_ **قاعدة:** حذف المتعلق المعمول فيه: يفيد تعميم المعنى المناسب له[6].

7_ **قاعدة:** حذف جواب الشرط يدل على تعظيم الأمر وشدته في مقامات الوعيد[7].

8_ **قاعدة:** الأسماء الحسنى في ختم الآيات[8].

9_ **قاعدة** : الأحكام في الآيات المقيدة[9].

10_ **قاعدة** : المحترزات في القرآن تقع في كل المواضع في أشد الحاجة إليها [10].

---

[1]_ القواعد الحسان لتفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن السعدي ص 11

[2]_ المصدر نفسه، ص 13

[3]_ المصدر نفسه، ص 16

[4]_ المصدر نفسه، ص 18

[5]_ المصدر نفسه، ص 32

[6]_المصدر نفسه، ص 43

[7]_ المصدر نفسه، ص 47

[8]_ المصدر نفسه، ص 53

[9]_ المصدر نفسه، ص 76

[10]_ المصدر نفسه، ص 81

11_ **قاعدة:** في الفوائد التي يجتنيها العبد في معرفته وفهمه لأجناس علوم القرآن [1].

12_ **قاعدة:** الأمر بالشيء نهي عن ضدِّه[2].

13_ **قاعدة:** السياق الخاص يراد به العام إذا كان سياق الآيات في أمور خاصة[3].

14_ **قاعدة:** معرفة الأوقات وضبطها حثّ الله عليه، حيث يترتب عليه حكم عام أو حكم خاص[4].

15_قاعدة: ذكر الأوصاف المتقابلات يغني عن التصريح بالمفاضلة إذا كان الفرق معلوما[5].

_ثانيا: قواعد قرآنية

1_ **قاعدة:** في طريقة القرآن في تقرير التوحيد ونفي ضده[6].20

2_**قاعدة:** في طرق القرآن في دعوة الكفار على اختلاف مللهم[7].30

3_**قاعدة:** طريقة القرآن في الحجاج والمجادلة مع أهل الأديان الباطلة[8].41

4_**قاعدة:** في مقاصد أمثلة القرآن[9].64

---

[1]_ القواعد الحسان لتفسير القرآن، للسعدي ص 86

[2]_ المصدر نفسه، ص 92

[3]_ المصدر نفسه، ص 122

[4]_ المصدر نفسه، ص 151

[5]_ المصدر نفسه، ص162

[6]_ المصدر نفسه، ص20

[7]_ المصدر نفسه، ص30

[8]_ المصدر نفسه، ص41

[9]_ المصدر نفسه، ص64

_ **ثالثا: فوائد ولطائف قرآنية**

1_**قاعدة:**في ذكر الأوصاف الجامعة التي وصف الله بها المؤمن[1].

2_**قاعدة:** أركان الإيمان بالأسماء الحسنى[2].

3_**قاعدة:** المرض في القرآن نوعان: مرض شبهات وشكوك، ومرض شهوات ومحرمات[3].

4_**قاعدة:**في دلالة القرآن على أصول الطب[4].

_ **رابعا: قواعد فقهية مستنبطة من القرآن.**

1_ **قاعدة:** تقديم أعلى المصلحتين وأهون المفسدتين[5].

2_**قاعدة:** اعتبار المقاصد في ترتيب الأحكام.[6]

3_**قاعدة:** قد أرشد القرآن إلى الأمر المباح إذا كان يفضي إلى ترك، أو ترك محرم[7].

4_**قاعدة:** تحال المصالح على قدر الوسع والطاقة[8].

---

[1]_القواعد الحسان، لعبد الرحمن السعدي، ص 83

[2]_المصدر نفسه، ص89

[3]_المصدر نفسه، ص92

[4]_المصدر نفسه، ص109

[5]_المصدر نفسه، ص98

[6]_المصدر نفسه، ص101

[7]_المصدر نفسه، ص158

[8]_المصدر نفسه، ص139

المطلب الثالث: أمثلة تطبيقية لقواعد التفسير من خلال تفسيره " تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" :

سنتطرق في هذا المطلب إلى ذكر أمثلة تطبيقية؛ وذلك بالرجوع إلى تفسير الشيخ السعدي والتمثيل لبعض القواعد التي أوردها في كتابه" القواعد الحسان"، وذلك بجعل كل قاعدة في فرع مستقل.

الفرع الأول: قاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

أ ـ قوله تعالى:

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (22) {سورة النور:22}

قال:{وَلا يَأْتَلِ} أي: لا يحلف {أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا} كان من جملة الخائضين في الإفك " مسطح بن أثاثة " وهو قريب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان مسطح فقيرا من المهاجرين في سبيل الله، فحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه، لقوله الذي قال.

فنزلت هذه الآية، ينهاهم عن هذا الحلف المتضمن لقطع النفقة عنه، ويحثه على العفو والصفح، ويعده بمغفرة الله إن غفر له، فقال: [ص:565] {ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم} إذا عاملتم عبيده، بالعفو والصفح، عاملكم بذلك، فقال أبو بكر – لما سمع هذه الآية–: بلى، والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع النفقة إلى مسطح، وفي هذه الآية دليل على النفقة على القريب، وأنه لا تترك النفقة والإحسان بمعصية الإنسان، والحث على العفو والصفح، ولو جرى عليه ما جرى من أهل الجرائم"[1]. أشار الشيخ في تفسير هذه الآية، إلى **أنها نزلت** فيمن كان قد خاض في حادثة الإفك وذكر منهم "مسطح بن أثاثة" وهو من أقرباء أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) مشيرا إلى **سبب نزولها**.

[1] ـ تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تأليف عبد الرحمان السعدي، ص 563

ب_ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160) { سورة البقرة: 159_160

قال: "هذه الآية وإن كانت **نازلة في أهل الكتاب**، وما كتموا من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته، فإن **حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله** {من البينات} الدالات على الحق المظهرات له، {والهدى} وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم، من طريق أهل الجحيم، فإن الله أخذ الميثاق على أهل العلم، بأن يبينوا الناس ما من الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه، فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدتين، كتم ما أنزل الله، والغش لعباد الله، فأولئك {يلعنهم الله} أي: يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته..."[1]، ذكر سبب نزول هذه الآية، ثم عمَّم حكمها لكل من كتم الحق، فهنا الشّيخ أشار إلى قاعدة " العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".

<u>الفرع الثاني:</u> قاعدة: الألف واللام الداخلة على الأوصاف وأسماء الأجناس تفيد الاستغراق بحسب ما دخلت عليه.

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (180) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (181) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (182) { سورة الصّافات: 180_182

{وسلام على المرسلين} "لسلامتهم من الذنوب والآفات، وسلامة ما وصفوا به فاطر الأرض والسماوات.

{والحمد لله رب العالمين} "**الألف واللام، للاستغراق**، فجميع أنواع الحمد، من الصفات الكاملة العظيمة، والأفعال التي ربى بها العالمين، وأدر عليهم فيها النعم، وصرف عنهم بها النقم، ودبرهم تعالى في حركاتهم وسكونهم، وفي جميع أحوالهم، كلها لله تعالى، فهو المقدس عن النقص، المحمود بكل

[1]_ تيسير الكريم الرحمان، للسعدي ص 77.

كمال، المحبوب المعظم، ورسله سالمون مسلم عليهم، ومن اتبعهم في ذلك له السلامة في الدنيا والآخرة"[1].

الفرع الثالث: إذا وقعت النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط أو الاستفهام دلت على العموم

أ_ النكرة في سياق الشرط:

{بلى من كسب سيئة} قال "وهو نكرة في سياق الشرط، فيعم الشرك فما دونه، والمراد به هنا الشرك، بدليل قوله: {وأحاطت به خطيئته} أي: أحاطت بعاملها، فلم تدع له منفذا، وهذا لا يكون إلا الشرك، فإن من معه الإيمان لا تحيط به خطيئته"[2].

ب_ النكرة في سياق النفي:

{وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا} (سورة الفرقان: 3)

"أي: من أعجب العجائب وأدل الدليل على سفههم ونقص عقولهم، بل أدل على ظلمهم وجراءتهم على ربهم أن اتخذوا آلهة بهذه الصفة، في كمال العجز أنها لا تقدر على خلق شيء بل هم مخلوقون، بل بعضهم مما عملته أيديهم.

{وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا} أي: لا قليلا ولا كثيرا، لأنّه نكرة في سياق النفي[3].

ج_ النكرة في سياق النهي:

{وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالا فَخُورًا * الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا} (سورة النساء: 36_38

---

[1]_ تيسير الكريم الرحمان، لعبد الرحمان لسعدي، ص 708.

[2]_ المصدر نفسه ص 57.

[3]_ المصدر نفسه ص 577.

قال: "يأمر تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له... وينهى عن الشرك به شيئا لا شركا أصغر ولا أكبر، لا ملكا ولا نبيا ولا وليا ولا غيرهم من المخلوقين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا"[1]. فكلمة "شيئا" الواردة في الآية نكرة وقعت في سياق نهي فتعم كل شرك سواء أكبر أو أصغر.

[1] _ تيسير الكريم الرحمان، لعبد الرحمن السعدي، ص 177

الخـــــــاتمة

الخاتمة :

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذه البحث، وهذه أهم النتائج توصلنا إليها وأبرز التوصيات التي يمكن أن نوصي بها والله هو الموفق:

أولا: النتائج

1_عظم فوائد قواعد التفسير لإعانتها على فهم خير كلام، كلام رب العالمين .

2_ بقاء قواعد التفسير مبثوثة في بطون الكتب في القرون الخمسة حتى القرن الرابع عشر الهجري بدء التدوين المستقل.

3_ مراعاة الشيخ السعدي الإيجاز والاختصار في القواعد ليكون سببا للتيسير والإعانة على الراغبين في علم التفسير.

4- قلة التأليف والبحوث النافعة في قواعد التفسير لأسباب عديدة منها: أنه علم في طور التأسيس.

5_ منهج الشيخ السعدي الغالب في عرضه للقاعدة بذكر عنوانها ثم شرحها ثم ذكر مثالا أو أمثلة من القرآن.

7_عدم التزام المفسر بقواعد التفسير يعرض كلامه إلى النقد والقدح.

8_عدم فهم القواعد وتطبيقها في غير موضعها ينتج عنه الوقوع في الفساد العظيم والظلم.

9_ بيان أن قواعد التفسير لها جانب نظري وجانب تطبيقي كسائر علوم القرآن.

10 _ فضل ومكانة قواعد التفسير لتعلقها بعلم التفسير الذي هو من أشرف العلوم.

11_. عدم تناول الكتاب على قواعد التفسير فقط. فمنها ما هو قواعد قرآنية ومنها فوائد ولطائف. ومنها قواعد فقهية مستنبطة من القرآن.

12_ تندرج قواعد التفسير باعتبار علوم الآلة والمقاصد تحت علوم الآلة _الوسائل_.

ثانيا: التوصيات

أوصي طلبة العلم بالاهتمام بعلوم القرآن عموماً، وبقواعد التفسير خصوصاً، لتعلقها بعلم التفسير الذي هو من أشرف علوم القرآن .

كما ندعو الباحثين في مجال التفسير وعلوم القرآن بإثراء البحث العلمي بالبحوث النافعة التي تسلط الضوء على قواعد التفسير ، لعلها تكون دافعة ومحفزة للمسلمين عامة على الاطلاع على كتب التفسير وإلى فهم كلام الله رب العالمين الذي هو سبب عزتنا ورفعتنا .

كما أننا نوصي إدارة قسم العلوم الإسلامية إلى تمديد وقت إنجاز المذكرات لأن الكلام في هذا المقام هو الكلام في دين الله، فالأمر يحتاج إلى سعة وقت

هذا ما تيسر لنا من ذكره وتقديمه، معترفين بقلة علمنا وتجربتنا في هذا العلم الشريف فما كان صوابا فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان .

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين ،وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فـــهـــرس الآيات القـــــــــرآنية

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	80	55
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	127	35
إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ	159	54
سورة النساء		
وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا	36	55
{إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً }	146	48
{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ}	150	48

{أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً}	151	48
سورة النور		
وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	22	53
وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	60	34
سورة الأنعام		
{قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا} [الأنعام: من الآية64] ، وقوله تعالى{وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ} [الأنعام: من الآية64]	64	48
سورة الأعراف		
{وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ}	182	49
سورة الأنفال		
{وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ}	10	48
سورة يونس		
{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}	64-62	48
سورة الفرقان		
وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا	03	55
سورة الروم		
{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ}	46	48
سورة الصافات		
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ() وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ( )	180.181.182	54

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ		
سورة الطلاق		
{وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً}	4	49
سورة الليل		
{فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى {5} وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى {6} فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى}	7-5	49

فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	الراوي	درجة الحديث	الصفحة
01	" من سلك طريقا يطلب فيه علما"	أبي هريرة	صحيح	1
02	" من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين "	معاوية بن أبي سفيان	صحيح	1
03	" إذا مات الإنسان انقطع عمله"		صحيح	15

الرقم	العلـــــــــــم	الصفحة
1	محمد بن أحمد الهروي أبو منصور الازهري	34
2	ابن منظور الانصاري المصري	34
3	مسعود التفتازاني	35
4	خالد بن عثمان السبت	35
5	مرتضى الزبيدي	36
6	محمد الزركشي	37
7	محمد عبد العظيم الزرقاني	37

فهـرس الاعلام المـترجـم لهـم

قائمة المصادر والمراجع

1- الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، تأليف: عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، مكتبة الرشد ـ الرياض ـ، ط1، 1411هـ/1990م

2 ـ المختارات الجلية من المسائل الفقهية ، تأليف: الإمام عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي،ط1، دار الآثارـ القاهرة ـ .

3_ الشيخ عبد الرحمن السعدي مفسرا، تأليف: عبد الله بن سابح بن صالح الطيار،ط1،سنة1421هـ، دار ابن الجوزي، ـ، المملكة العربية السعودية.

4_ علماء نجد خلال ستة قرون، تأليف: عبد الله بن عبد الرّحمن بن صالح البسّام،ط1، سنة 1398هـ، ج1، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة ـ، .

5_ علماء نجد خلال ثمانية قرون، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام،ط2، ج2، سنة 1419هـ ، دار العاصمة ـ المملكة العربية السعودية ـ

6_ أثر علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي على الحركة العلمية المعاصرة، تأليف: الأستاذ الدكتور: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار،

7_ قواعد التفسير جمعا ودراسة، خالد بن عثمان السبت، دار بن عفان

8_ فقه الشيخ ابن سعدي، جمع وترتيب: د/ عبد الله بن محمد الطيار، ود/ سليمان بن عبد الله أبا الخيل، ج1 ،ط1، 1416هـ ـ 1996م،، دار العاصمة ـ الرياض ـ

9_ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، تأليف: محمد بن عثمان القاضي، ط2، سنة 1403هـ ـ 1983م، ج1، مطبعة الحلبي.

10_ علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، تأليف: صالح السليمان المحمد العمري، ط1، سنة 1405هـ ـ 1985م، ج1ـ ج2، مطابع الاشعاع ـ الرياض ـ .

11_ مشاهير علماء نجد وغيرها، تأليف: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الوهاب، ط1، سنة 1392هـ ـ 1972م، ج1، دار اليمامة ـ الرياض ـ .

12_ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة

13_ تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م عدد الأجزاء: 8.

14_ لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفي: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ عدد الأجزاء:15

15. تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفي: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية

16_ غريب الحديث المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفي: 224هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، 1384 هـ - 1964 م عدد الأجزاء:4

17_ كتاب التعريفات ص 171 المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفي: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى 1403 هـ -1983م عدد الأجزاء: 1

18_ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفي: 1094هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت سنة النشر: عدد الأجزاء: 1

19_ شرح التلويح على التوضيح المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفي: 793هـ) الناشر: مكتبة صبيح بمصر الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء: 2

20_ تهذيب اللغة ص 283 ج 12المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفي: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م عدد الأجزاء: 8.

21_ تاج العروس من جواهر القاموس ص324 ج 13 المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفي: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية

22_ أصول التفسير وقواعده تأليف خالد عبد الرحمان العك دار النفائس الطبعة الثانية 1406هـ

1986م
23_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ عدد الأجزاء: 16 (15 ومجلد فهارس)

24_ البرهان في علوم القرآن ص13 ج1 المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)عدد الأجزاء: 4
25_ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ عدد الأجزاء : 30 (والجزء رقم 8 في قسمين)
26_ الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)
الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م
27_ مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة عدد الأجزاء: 2
28_ مقال للدكتور مصطفي فضيل نشره في ملتقى أهل التفسير بعنوان " نظرات في مصطلح قواعد التفسير "

29_ مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م
30_ ا لمنثور في القواعد الفقهية ص 66وص 65 المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الثانية، 1405هـ - 1985م عدد الأجزاء: 3

31_طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفي: 771هـ) ص 65ج 3المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1413هـ عدد الأجزاء: 1
32_بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفي: 911هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا عدد الأجزاء: 2 ص248ج1

33_البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ص 303 و304ج 2 لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفي: 1250هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت عدد الأجزاء: 2
المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين ص69 ج 1 المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث
http://www.ahlalhdeeth.com

34_الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفي: 1396هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م
معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفي: 1408هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
عدد الأجزاء: 13

35_ فتح الرحيم العلام فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن، تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفي سنة 1307هـ)، دار ابن الجوزي

36_ قواعد التفسير بين التنظير والتطبيق عند الشيخ عبد الرحمن السعدي "القواعد الحسان"، و "تيسير الكريم الرّحمن" _نموذجا_، الطالب: هشام شوقي، 2009_2010م

37_ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه=صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، 1422هـ، عدد الأجزاء:9

38_ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقين، دار إحياء التراث العربي _بيروت_ عدد الأجزاء: 5

39_ سنن أبي داود، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني (ت:275هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ_ 2009م، عدد الأجزاء: 7

قائمة المحتويات

الواجهة.....أ

البسملة.....ج

الإهداء.....د

شكر وتقدير.....ذ

مقدمة: 1
المبحث الأول: الحياة الشخصية للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السّعدي.....9
المطلب الأول: شخصية الشيخ عبد الرحمن السعدي وعائلته وظروف نشأته.....9
الفرع الأول: اسمه ونسبه. 9
الفرع الثاني: مولده، عائلته: 10
الفرع الثالث: ظروف نشأته. 11
الفرع الرابع: صفاته الخِلقية.....11
الفرع الخامس: صفاته الخُلقية (أخلاقه).....12
الفرع السادس: حياته العملية: 13
الفرع السابع: مرضه ووفاته.....14
المطلب الثاني: الحياة العلمية للشيخ عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي: 16
الفرع الأول: طلبه للعلم وحرصه عليه:.....16
الفرع الثاني: شيوخه 17
الفرع الثالث: عنايته بكتب شيخ الاسلام بن تيمية وابن القيم (رحمهما الله) 19
الفرع الرابع: جلوسه للتدريس وطريقته: 20
الفرع الخامس: تلاميذه 22
الفرع السادس : عقيدته. 24
الفرع السابع: مؤلفاته.....24
الفرع الثامن: ثناء العلماء عليه.....25

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب "القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم"..... 28
المطلب الأول : تسمية الكتاب وسبب تأليفه 28
الفرع الأول : تسمية الكتاب "القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن" 28
الفرع الثاني :سبب تأليفه 28
المطلب الثاني: منهج السعدي في كتابه القواعد الحسان..... 29
المبحث الأول: التعريف بقواعد التفسير : 33
المطلب الأول: التعريف بقواعد التفسير لغة و اصطلاحاً:..... 33
الفرع الأول: تعريف القاعدة لغة واصطلاحاً:..... 34
الفرع الثاني: تعريف التفسير لغة واصطلاحا : 35
الفرع الثالث : تعريف قواعد التفسير كمصطلح لفن معين من علم. 38
المطلب الثاني : أهمية العلم بقواعد التفسير ونشأته وغايته 39
الفرع الأول: أهمية العلم بقواعد التفسير: 39
الفرع الثالث : غاية علم قواعد التفسير..... 42
المطلب الثالث: الفرق بين قواعد التفسير وبعض العلوم ذات الصلة بها. 42
الفرع الأول: الفرق قواعد التفسير و بين التفسير..... 43
الفرع الثاني: الفرق بين قواعد التفسير وبين علوم القرآن..... 43
المبحث الثاني: منهج الشيخ السعدي في قواعد التفسير..... 44
المبحث الثاني: منهج الشيخ السعدي في قواعد التفسير..... 45
المطلب الأول: منهج الشيخ السعدي في ترتيب القواعد و صياغتها..... 45

الفرع الثاني : منهج الشيخ السعدي في صياغة القواعد: 47
المطلب الثاني: تصنيف القواعد التي ذكرها الشيخ في كتابه. 49
المطلب الثالث: أمثلة تطبيقية لقواعد التفسير من خلال تفسيره " تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" :..... 53
الفرع الأول: قاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. 53
الفرع الثاني: قاعدة: الألف واللام الداخلة على الأوصاف وأسماء الأجناس تفيد الاستغراق بحسب ما دخلت عليه. 54
الفرع الثالث: إذا وقعت النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط أو الاستفهام دلت على العموم..... 55
الخاتمة :..... 58
فهرس الآيات القرآنية..... 60
فهرس الأحاديث..... 63
فهرس الأعلام المترجم لهم..... 64
فهرس المصادر والمراجع..... 65
فهرس المحتويات..... 70